

روايات عبير

٤٦٧



# الحب الأول



*www.elromancia.com*

مرمومية

# روايات عبير

No:467



قالت له ديليا وهي تبكي على كتفه :

- أنا سعيدة لك جدا يا كول ..

- يا قلبى . ليس لي أي رغبة في الرحيل أول مارس . أنا لا أريد أن أتركك . لكن أعدك أني ساعود .

دار هذا الحديث في السيارة الشيروليه التي كان قد وضعها أعلى قمة ربوة تعلو وادي جينسيبي .

- اتعلمين أني كنت أتعنى بهذه المخحة . لكنني هانا اليوم نادم على الحصول عليها :

- ستفقيني على عاما كاملا سافرتك كثيرا .

- يا ديليا لم يكن في استطاعتي ان اتوقف .

- لا تتوقف ، إبني ملوك يا كول .. نهاية ما في الأمر لا تنسني ، إبني أريد أن تحييني .

- أحبك يا صغيرتي لكنني أريد أن أحمسك .. فلتنتظر .

- أنا لا أريد أن منتظر ، إبني أحبك يا كول ... حبني !

- إبني أحبك يا ديليا .. وساحبكم دائما .

## ثمن النسخة

CanadA	55	ج	٣	مصر	٧٥٠	الف	٢٠٠٠	لبنان
U.K	1.5	د	١٠	المغرب	١٠	د	٧٥	سوريا
France	15F.F	د	١	ليبيا	١	د	١	الأردن
Greece	1200Drs.	د	١٠٥	تونس	١٠	ر	٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر	٧٥	اليمن	١	د	٦	ال سعودية

## شخصيات الرواية

كول وايتغورد طالب حقوق ثم طبيب بيطرى.  
ديليا ماديسون طالبة ثانوى، زوجة كول.  
بيتر واليس والدا ديليا.  
لوري ابنة ديليا وكول.  
مارج صديقة ديليا.  
سيد زوج مارج.  
نات وجودي ابنا مارج وسيد  
مدام جلين مديرية منزل كول.

## الغلاف الامامي

إنها كانت تحب كول وايتغورد وكول كان يحبها ... كان يردد لها ذلك كلما أصطحبها إلى الغابة بسيارة والده التشيفرولى.

لقد أحسست ديليا ماديسون لأول مرة في حياتها أنها غالية ومحبوبة وعزيزة.. لقد وجدت من يقدرها بمحاسنتها وعيوبها وأمانيتها.

غير أن والديها كانوا لا يرحبان بخروجهما هذا !  
إذ كانت والدتها تقول لها:

- أنت لم تتجاوزي الثامنة عشرة يا ديليا ، وما زلت تذهبين إلى المدرسة الثانوية ، كول له من العمر ثلاثة وعشرون عاماً . لا تتعلقني يا بنتي بطالب الحقوق هذا ... إنه ربما يرحل إلى بلد بعيد.

- بيتر واليس ماديسون كانوا يقضيان حياة هادئة في بلد صغير

تابع لولاية نيويورك . عدا عام واحد كان بيتر قد قضاه في  
فيلا دلفيا .

غير ان ليس قد وجدت صعوبات في هذا البلد الذي كانا قد نزحا  
إليه بعد عام من ولادة ديليا .

- كلما كانت ليس تطرح موضوع خروج ابنتها مع كول كان  
بيتر يكتفي بالتنهد .. ها .. له ثلاثون عاماً وهو يعمل في شركة  
تليفونات ، وكان لا يتمنى إلا الذهاب إلى فلوريدا : حيث الجو اللطيف  
شتاء ليمارس رياضة الجولف مع أرباب المعاشات .

- كانت ديليا تشعر وكان هوة هائلة تفصل بينها وبين والديها  
القاسيين اللذين قد أنجباهما في سن كبيرة ولم يدللاها ؟ أبداً .. وكانت  
تقسم انهم حتماً اعتبراهما لحظة جنون عندما اتيا بها إلى عالمهما  
المحدود الذي كانت تبدو غريبة عليه .

كانت غير قادرة على التفاهم معهما ، وكانت متأكدة تماماً أن لهما  
نفس الإحساس .

اما كول فكان يختلف تماماً ... كان كثير الحركة حاراً، كان يفهمها  
جيداً وبلاطفها ويقبلها أحياناً .

- ديليا تشبه أمك . هكذا كان يقول بيتر لزوجته .  
- تنهدت ليس قائلاً :

- آه ! عندما اتذكر أنها تركت بيت الزوجية لتلتحق بعازف جيتاراً إن  
والدي منذ تلك اللحظة لم يعد إلى حالته الطبيعية .. لقد كبرنا بمفردهما  
لينا وانا للأسف لينا كانت في صف والدتي !

ثم أضافت :

- نريد أن نصرح

-دخلت الفنانان مكان الرياضة الذي كان قد حول إلى قاعة على الطريقة الفرنسية بها حلقة رقص بين أعمدة كرة السلة.

تمتمت نيليا:

- إني أكاد أموت من عدم الصبر.

ووجدت صعوبة في الابتسام ثم قالت :

- ولماذا نجتمع هنا وليس في مطعم حقيقي؟

أجابتها مارج:

هنا الأماكن أوفر . كما انه ايضاً سنتعرف الخريجات بعضهن على البعض في هذا المكان المزدحم بالأشرطة والبالونات المتعددة الألوان.

لقد ازدادت ابتسامات نيليا مع تدفق التلاميذ القدامى ، وقد ساد المكان الحركة والمرح.

تمتمت نيليا:

- ربما نصرح.

قالت مارج ينبغي ان اذهب لأنني وعدتها ان اساعدها نينا ووصلت اهتمي بالآخرين يا نيليا هيا !

- اخذت نيليا تتبع بنظرها صديقتها التي كانت تختفي وسط الجموع . ثم تنهدت .

كانت تمنى التواجد عند مارج مع ابنتها توري وابني مارج اللذين كانوا في رعاية حاضنة اطفال.

كان ينبغي الانتظار حتى نعود إلى هنا للاحتفال بمرور عشرين عاماً على تركها للمدرسة .. او البيوبيل الفضي ..

## الفصل الأول

في مدرسة جينيسيو الثانوية كان الاجتماع السنوي لخريجي المدرسة.

لقد كانت نيليا قد تركت المبنى منذ عشر سنواتوها هي تعود إلى الضيافة للاشتراك في الحفلة لأول مرة.

- ترى اين قضت هذه السنوات ؟ ... لقد كان في استطاعتها البقاء في جينيسيو إذا لم تكن قد وجدت نفسها حاملاً في الوقت الذي كانت تعد رسالة في الرياضيات في الجامعة.

وبدلاً من متابعة دراستها كانت قد انتقلت إلى فلوريدا مع والديها... هناك وضعت وبدأت حياة جديدة.

قالت صديقتها مارج:

- كفى عن التنهد ..

إن ذكريات هذه السنوات الأخيرة في جينيسيو مازالت واضحة في ذاكرتها :

إن كول كان يفوق أقرانه طولاً، وكانت عضلاته تبدو قوية عندما يقف إلى جانب عمود كرة السلة ..  
كان حقاً لاعب كرة سلة نموذجياً.  
أخذت تذكر ابتسامته الساحرة وشعره الأسود بلون الإبنوس وعينيه العسليتين ذواتي النطرات الأخاذة.. ولقد تسمرت مكانها من تأثير هذه الذكريات.

ثم أحست بالذلة عندما تذكرت كيف أنه استمالها.

كان من المفروض الا تحضر هذا الاجتماع . كان عليها الانتظار خمسين عاماً نصف قرن .. ثم جاءتها فجأة رغبة في الخروج . تمنت لو أنها استقلت أول سيارة تقابلها وتذهب لأخذ توري ثم تنزح مع ابنتها إلى فلوريدا غير أن وعدها لـ مارج : منعها من التنفيذ .  
حينئذ عزفت الاوركسترا إحدى المقطوعات التي خففت عنها ما كان قد اعتراها من تذكر كول .

تراجعت الفتاة في ظل المصايب الصينية وجعلت الموسيقى تحملها إلى ما هو أبعد من جينيسيو ومن كول :  
- إنها ديليا .

في بادئ الأمر ظن كول أنه يتخيلها تحت البالونات المتعددة الألوان ووسط ضحكات وهرج الخريجين القدامي، غير أنها كانت هناك تنظر إلى الأزواج وهم يرقصون .

ثم أزاح بيده أحد شرائط الزينة .. كان يرتمم بجبيته وعيناه مثبتتان

على الفتاة .

إنه يعرفها أينما تواجدت : إذ كانت أطول من أغلبية الفتيات من جيلها ، غير أنها كانت تبدو انحف من ذي قبل .

وكانت ساقاها الطويلتان تعطيانها مظهراً رشيقاً . أيضاً بداعها اللتان كانت تحرکهما كلما تكلمت أو تضعهما في شعره عندما كانوا يتنقلان بسيارة والده الشيفروليه والزجاج مفتوح .. أما شعرها فترى أما زال محتفظاً بلونه الكستنائي الطبيعي ؟

لم يتمكن كول من تحديد ذلك غير أنه كلما سلطت الأنوار عليه كان يبدو لاماً لكنه أصبح أقصر من ذي قبل حتى يتناسب مع سيدة أعمال غير أنها مازالت محفظة بخصلة الشعر النازلة على جبينها .

ظل هو الآخر يسترسل في تذكر الأيام التي كانوا قد قضياها معاً .

ثم أحس بالمرارة بعد الإحساس بالرغبة والاشتياق لها .

إذ كيف يظل محبأً لها وقد تخلت عنه وكفت عن مراسلته مع أنه كان يرسل لها الخطاب تلو الآخر ؟

إنها هي التي قطعت صلة ماضيهما .

أخذ كول يتردد بين فكرة أن يتتجاهلها وبين أن يكلمها .. ثم فضل التراجع في النقل ومراقبتها براحة .

- كانت ديليا تقول لنفسها :

- أه لو لم يكن زوج مارج قد انتقل .. ولو لم تكون مارج شفقتها بالاهتمام بالحاضرات، ولم يكن الأطفال في رعاية حاضنة اطفال ممتازة .

كل هذه الاحتمالات جالت بخاطرها وهي تسلك نحو طريق الخروج .

كادت تعض لسانها عند رؤية سروره عندما ظن أنها تتبع أخباره.  
أضافت.

- أنا لم استفسر عن شيء . إنه أحدهم الذي قال لي ... أنت متزوج  
ولك أسرة.

ولماذا لم تنسكت؟ إن لـكول نفس الجاذبية . وأين زوجته؟  
قال:

- لن يضايقني أن أعلم أنك تسالين عن أحوالى .  
أجابت بجفاف:

- غير أنى لم أقم بذلك.

ثم أحمر وجهها من الارتباك بينما الجميع يتلفت حولهما.. أما هي  
فكانـت تبحث بنظرها عن "مارج" وسط الجمـوع.

اردـفـكـولـ مـسـتـفـسـرـاً:  
- تـبـحـثـيـنـ عـنـ أـحـدـ ماـ؟  
- "ـماـرـجـ"؟

- إنـهاـ هـنـاكـ عـلـىـ حـلـقـةـ الرـقـصـ . وـاـنـاـ لـقـدـ دـعـوـتـكـ.  
اتـذـكـرـيـنـ ذـكـرـ؟

- اـتـذـكـرـ جـيـدـاـ .. لـمـ يـصـبـنـيـ ضـعـفـ الشـيـخـوـخـةـ بـعـدـ .  
لـمـ أـعـلـنـتـ:

- يـنـبـغـيـ أـنـ نـصـرـفـ الـآنـ .  
لاـ يـاـ "ـدـيلـياـ"! هـيـاـ نـرـقـصـ مـعـاـ.

قبلـتـ مـنـ بـابـ المـجاـملـةـ .. وـرـقـصـاـ مـعـاـ كـمـاـ كـانـاـ يـفـعـلـانـ فـيـماـ مـضـىـ .  
تمـتـمـتـ الفتـاةـ:

كانـ فيـ إـمـكـانـهاـ الـذـهـابـ عـنـ صـدـيقـتهاـ معـ أيـ شـخـصـ يـنـصـرـفـ مـبـكـراـ .  
هـنـاكـ تـنـقاـهـمـ معـ "ـماـرـجـ" صـدـيقـةـ عمرـهاـ وـأـمـيـنـةـ سـرـهاـ .

إنـهاـ هيـ الـتيـ كـانـتـ قدـ أـوـزـعـتـ إـلـيـهاـ بـالـذـهـابـ إـلـىـ "ـفـلـورـيدـاـ" .  
- مـاـذـاـ يـاـ إـلـهـيـ .. قـدـ اـتـبـعـتـ نـصـيـحـتـهاـ؟ هـكـذاـ تـسـاعـلـتـ "ـدـيلـياـ"

مـفـمـوـمـةـ؟  
- "ـدـيلـياـ"؟

- نـعـمـ "ـدـيلـياـ مـادـيـسـونـ" كـيـفـ حـالـكـ؟  
ثمـ التـفـتـ.

- "ـجـيـمـ" ... "ـدـارـيلـ" وـ"ـنـبـونـيـ" يـالـسـرـورـيـ بـرـؤـيـاـكـمـ  
وـمـاـ هـيـ إـلـاـ دـقـائـقـ وـهـاـ قـدـ تـبـدـدـتـ عـصـبـيـةـ الفتـاةـ .  
كـانـ الـحـدـيـثـ شـيـقاـ وـلـاـ يـخـلـوـ مـنـ الـمـدـاعـبـ وـالـنـكـتـ .  
وـبـيـنـمـاـ كـانـتـ "ـدـيلـياـ" تـضـحـكـ مـنـ كـلـ قـلـبـهاـ أـحـسـ بـضـرـبـةـ خـفـيـفةـ عـلـىـ  
كتـفـهاـ الـيـسـرىـ .. التـفـتـ بـوـجـهـهاـ الـمـشـرـقـ وـنـظـرـتـ خـلـفـهـاـ . لـمـ كـادـ يـغـشـيـ  
عـلـيـهـاـ .

- هلـ نـرـقـصـ؟!  
فـمـاـ كـانـ عـلـيـهـاـ إـلـاـ تـثـبـتـ نـظـرـةـ حـافـرـةـ مـنـ عـيـنـيـهاـ الـخـضـرـاوـيـنـ عـلـىـ  
مـنـ وـجـدـتـهـ فـيـ مـوـاجـهـتـهـ .

- "ـكـولـ"!

- نـعـمـ! كـيـفـ حـالـكـ يـاـ "ـدـيلـياـ"؟  
- لـمـ أـكـنـ أـعـلـمـ أـنـكـ تـعـيـشـ هـنـاـ!  
ولـوـ عـلـمـتـ ذـكـرـ ماـ كـانـتـ عـادـتـ .  
- أـنـتـ "ـمـحـامـ" .. فـيـ "ـكـالـيفـورـنـياـ" الـبـيـسـ كـذـلـكـ؟

- اتعلم، أنا لم أعد أرقص.

- إنها أول مرة أراك فيها بعد عشر سنوات وهذا هو أول شيء تخبريني به؟ مستحيل أن يكون تغييرك جذرياً إلى هذا الحد. لقد كنا نعبد الرقص وانت بالذات كنت لا تشعررين بعمل أبداً.

وضحت ديليا:

- إن قدمي ليستا كما كانتا عليه.

خض عينيه:

- هل تعانين شيئاً؟

- لا.

- إذن في إمكاننا ان نرقص.

- هل زوجتك هنا؟

للمرة الثانية تنطق بسؤال سخيف.. فاتت بحركة تعبير عن الضيق أما كول فكان يبتسم.

وما هو أسوأ من هذا أنها لم تكن ترغب في سماع الإجابة أو التعرف على زوجته.

- أنا لم اتزوج يا ديليا.. حاولت مرتين ولكنني لم أوفق. وانت؟

- هنا اعيش في فلوريدا منذ سنوات ليست بالقليلة. وطوال هذه السنوات كم من دموع سكتها من أجلك. لقد حرصت الا تقول له هذا.

- هل تزوجت احداً من هناك؟

- أنا لست متزوجة، ومع ذلك فإن لي أسرة. حك كول رأسه.

- إن الأسر من هذا النوع ليست نادرة في أيامنا هذه.

ثم ابتسما:

- إن عدداً كبيراً من زملائنا تم طلاقهم.. لكن هل عندك أولاد.. إن هذا سوف يساعدك.

بالنسبة لي.. أنا كثيراً ما اشتقت أن تكون لي أسرة.

- ليس لي سوى طفل واحد: بنت.

في الواقع كانت لا ترد التحدث.. كان من الصعب عليها أن يكون هنا وهو والد توري.

الشاب الذي كم أدهنه والداتها بأنه أحبها إلى أن جذبها إلى الخطيبة

لم حاولا أن يغفرا للفتاة.. أما هي فكانت تعمل على أن تحيا حياة فضلى خلال بضعة الشهور التي قضتها بعد ولادة توري..

إن مارج ونسيد هما فقط اللذان يعرجان الحقيقة.. أما توري فهي تعلم أن والدها محام في كاليفورنيا..وها هي ترقص معه في هذه الليلة..

ترى هل ينبغي أن.. تخبر ابنتها بذلك؟

كان من الصعب على ديليا أن تقبل هذه الحقيقة السخيفة وهي أن تكون معه من جديد...

لقد كانت أحلاطاً خرافية تلك التي كانت تلاحقها في أول شهور حملها.. كول سيعود.. سيهتم بها.. الأمور سوف تتحسن.. سيحميها ولا يدع فرصة لكلام الناس، وبذا لا تخشى شيئاً.. يالها من أحلام سخيفة وغير معقولة.. لم أغمضت عينيها إلى أن قال لها كول:

- لقد افتقدتك طويلاً!

اقشعر بدن 'بيليا' ؟ فتحت عينيها وفلت صامتة ، اضاف:

- وهل ستبقين في 'فلوريدا' ؟

فتحت راسها .. بالتأكيد ستعود إلى 'فلوريدا' حيث 'كول' لن يجد 'لوري' .. ماذا سوف يقول إذا ما علم أن له ابنة ؟ كانت لا ترى التفكير في ذلك.

- وهل أنت مسروقة هناك ؟

أومات: نعم براوها .. هل توجد مغارات آمنة في 'فلوريدا' ؟ هل سيلحق بهما ؟ لا يهم ستحصل على مأوى أمن - 'لوري' ولها . اريف 'كول' .

- لا تريدين أن تخبريني بأكثر من ذلك ؟

- تكلمت بصوت مبحوح:

- أه ! هل أنت محام هنا ؟

إن 'كول' لديه الوسائل الكافية لإدانتها ووضعها في السجن مدة قرن ..

لا . هذا سخف ليس له الحق في التحامل عليها ..

لقد سافر وكانت بمفردها عندما رزقت طفلها ..

كانت تشعر بروح التهديد من ناحيتها غير أنه لو حاول ذلك لدافعت عن نفسها بكل قوتها ...

لا . ليس أمامها الآن إلا العودة إلى 'فلوريدا' .. العودة إلى حياتها الهدئة .

إن 'لوري' محتاجة لها .

'لوري' محتاجة أيضا إلى أب . أتاهما صوت من الداخل ينبهها إلى

ذلك .

تفسر كول فيها ثم قال :

- ماذا حدث ؟ وكانت فجأة تريدين إبعادي بقدر استطاعتك .

أسرعت بالإجابة :

- أه ! لا . أبدا كنت أقول : إنني مسروقة في 'فلوريدا' .

- إذن لماذا يبدو عليك أنك متحاملة علي ؟

هل لأنني لم أكتب لك عند وصولي إلى اليابان ؟

- أنت لم تكتب أبدا .

- لقد كتبت عدة خطابات فور استقراري ولم استلم منك خطاباً واحداً .

هزت رأسها من الدهشة :

- أنت تخطي يا 'كول' .. كنت أكتب لك يومياً في الفترة الأولى .

لم شعرت أن لي طفلاً منك .. وأضطرر والداي - وقد حطمتهما هذه الصدمة - إلى أن تنزح إلى 'فلوريدا' .

لم أكن لاستطيع الخروج من هنا دون مساندتهما حقا . لقد امتنعت عن الكتابة منذ هذه اللحظة .

- لا يا 'بيليا' أؤكد لك أني كنت أكتب لك يوماً بعد الآخر . عندما حدث إقامتي .

قالت الفتاة محاولة الانصراف :

- الرقص انتهى .

- انتظري !

- لا ! ينبغي أن أجد مارج .

- سارافقك وكلميفني عن الخطابات التي كنت ترسلينها لي .  
- بعد كل هذا الوقت ؟ لا داعي .  
- ديليا كانت تبحث عن مارج بنظرها .  
- قال لها كول تعالى : إنني أراها هناك .  
ثم توقف أمامها وأمسك بيدها .  
- إنني أطالب بتفاصيل هذه الخطابات .  
- لا يهم .  
غير أنه مهم بالنسبة لي .  
أريد أن أعرف .

- دعني أبحث عن مارج .  
- عندي إحساس أني لو تركتك فستهربين ..  
ترك يدها وظل يتابع خطواتها جنباً إلى جنب بينما ديليا كانت  
تشعر أن كل الانتظار مسلطة عليها .

- سلام مارج ويل كاتي قال كول ذلك منشحاً :  
- قال ويل ضاحكا حسناً أرى أنك تحرس ديليا دائماً كما أني  
انتذر انكمما كنتما لا تفترقان فيما مضى .  
- ويل .

- ماذا حدث يا كاتي ؟ ترى هل أخطأت في حق كول ؟  
- لست أدري .

سائلتها كاتي :  
- ماذا كان إحساسك يا ديليا عندما عدت من جينيسبيو ؟  
اجابت ديليا محاولة الابتسام .

لطيف !  
غير أنها لم تفلح .. وكانت تلقي إلى مارج نظرات تعبر عن الضيق .  
قالت مارج وهي تجذبها من ذراعها .  
- هيا بنا إلى دورة المياه ديليا !  
لم تكن ديليا تتطلع إلا إلى الإسراع بالخروج من هذا المكان لتأخذ  
لوري عند صديقتها ثم تسافر في أول طائرة إلى ميامي .  
من العجيب أنها كانت معظم الوقت الذي قضته في فلوريدا لم  
تشعر بالاستقرار ، إنما كانت وحيدة ودائمة . أما الآن فاصبحت  
فلوريدا هي المأوى المثالي لها .  
رجل آخر بدا يدخل حياتها وسوف تدير ظهرها لـ كول لتحيا حياة  
الفضل .  
وحين وصلت إلى الجانب الآخر من القاعة سالت :  
- هل كنت تعلمين يا مارج أنه سيحضر الحفل ؟  
- كنت أجهل مجبيه إلى هنا هذا المساء ، غير أنني أعلم أنه في البلد .  
- ودخلتا دورة المياه .  
- لو كنت قلت لك كنت ستمتنعين عن الحضور !  
كما أنه كان لي اشتياق شديد لرؤياك يا ديليا .  
لقد رحلت منذ زمن طويل .  
- إنني أعيش هناك لأسباب كثيرة : إن ابنتي في مدرسة خاصة لا  
تكلفني شيئاً تقريباً . وسوف أحصل على ترقية قريباً في عملي و ..  
قالت مارج بصوت وديع - وكول عاد ليعيش هنا .  
ديليا ترددت .

- كنت أتمنى تجنبه :  
 - في استطاعتك أن تكلمي عن **لوري** .. إنه ليس وحشا .  
 - أعلم ذلك . لكنه سيرغب في البقاء بالقرب منها وأن يكون له دور في حياتها وهي أيضا وبالتالي .  
 ولما حاولت صديقتها الكلام . رفعت **بيليا** يدها قائلة:  
 - أعلم تماماً أنه ينبغي أن تعرف **لوري** والدها يا **مارج** لكنني أريد أن اتصرف بترو ...  
 هذا الوقت غير مناسب ويلزمني بعض الوقت حتى اعتاد هذه الفكرة .  
 - وفي هذه الحالة ستقررين البدء في الكلام؟  
 - بالتأكيد؛ لأن **لوري** تعتقد أن والدها مقيد في كاليفورنيا .. ثم إنني متأكدة أنها ذات يوم ستطلب الاتصال به .. أه لو علمت كم صدمت عندما وجدته هنا فجأة ! إنني محذارة .  
 - لقد استقر في **چينسيو** في أحسن ظروف ممكنة .  
 - إن والديه يمتلكان أراضي كثيرة وهو أيضا له مكتبه في المدينة .  
 - على بعد خمسة كيلو مترات عن **چينسيو** .  
 قالت **مارج** وهي تخرج أصبع الأحمر من حقيبتها :  
 - ولماذا كان بعيداً هكذا؟  
 - ليس بعيدا .. إن الدكتور **رينجول** كان يسكن هناك ولا يجدون أنه بعيد .  
 - ماذا ؟ هل مكتبه في عيادة الطبيب البيطري ؟  
 أصلحت **مارج** طلاء شفتيها قبل أن توضح:
- لقد حل **كول** محل الدكتور : إنه قد ترك القانون بعد وفاة والده ليدرس الطب البيطري .  
 ثم ضحكت على منظر **بيليا** وهي دهشة .  
 - أمر يبدو شاذًا . أعلم ذلك . لكن **كول** لم يضيع وقته : لأنه في الثالثة والثلاثين من عمره وها هو يتمتع ببيان أكثر من الدكتور **رينجول** الذي يقيم الآن في **الاريزيونا** بعد التقاعد .  
 استندت **بيليا** على الحوض . هكذا أصبح **كول** اليوم طبيباً بيطرياً . في الواقع لغراية في هذا الأمر فهو يحب الحيوانات دائمًا .  
 ثم تعمقت:  
 - كنت أجهل ذلك!  
 - أنت لم تسألي عن أحواله أبداً : لذلك أنا أيضا لم أخبرك بشيء . إن سيد .. وأنا كنا نريد أن نكلمك عنه غير أننا نشعر أن في ذلك ما سوف يؤملك .  
 حكت **بيليا** رأسها .  
 قال لها **ويل** عند عودتها ..  
 - لقد انصرف **كول** .  
 كان يبدو متوجلاً لأمر قهري .  
 - في الحقيقة لقد سرت لرؤياه .  
 والآن وقد انصرف **كول** شعرت بالحزن .. ثم بعد ذلك قامت للرقص مع **ويل** عندما دعاها .  
 ثم رقصت مع آخرين حتى تنسى كل شيء .  
 كفى عن التفكير في **كول** في هذه السهرة . هكذا كانت تقول لنفسها

محاولة طرده من فكرها.

وعند انتهاء آخر رقصة سمعت صوتاً يعلن من خلفها :

- ساصطحبكما.

دارت حول نفسها :

- كول!

- اعتدنا اذك عدت إلى منزلك.

قالت مارج :

- لا داعي لازعاجك . إن سيارتى معى .

مد يده:

- أعطيني مفاتيحك يا مارج لقد دبرت من يعيد لك سيارتك ،  
وسارافقك مع ديليا.

مرة أخرى القت ديليا نظرة قلقة إلى صديقتها .

- إن في هذا ضياعاً لوقتك و أفضل أن أقود سيارتى بنفسي يا  
كول.

- قال بنبرة مرحة ليس هناك مشاكل في ذلك: ثم أخذ كلاً منها من  
يدها .. موعداً الحاضرين في كل مكان وهم ينصرفون.

قالت ديليا :

- حقاً إن الأطباء البيطريين أناس شعبيون.

- هل علمت انى لم أعد رجل قانون؟

- نعم!

قالت مارج : أنا التي أعلمتها إني متضايقة من كلبكم هكذا أضافت:

- لا داعي يا مارج . غایة ما في الامر أن علينا ديليا وانا ان نتناقش

بعد فترة البعد هذه .

- أه ! لا داعي لقد عادت المياه إلى مجاريها من وقتها .

- يجب أن نتكلم انت وانا .

- الوقت متاخر.

- إن كنت تفضلين فستتناقش غداً .

- غداً ؟

- صوتك يبدو مبحوحأ.

- لا بالمرة ! لكن لماذا غداً.

- لأننا سوف نجد الوقت الكافي في الحفل.

سالته السيدتان في آن واحد . أي حفل؟

- الذي ساقيمه في سراي بوكاج .

كررت ديليا :

- سراي بوكاج ؟

- نعم إني أسكن فيه .

ربما تذكرتني يا ديليا؟ .. لقد تعلمت ركوب الخيل هناك.

- نعم ! لكنه ...

- أكمل بنبرة هادئة ...

وأغلبية شباب جينيسيو أيضاً . ثم قادهما نحو سيارة كاديلاك  
حضراء وفتح لهاما الأبواب.

سالته مارج :

- من أين أتيت بهذه السيارة؟

اعتقد ان سيارتكم پورشن .

رفع كول هذه اليد إلى شفتيه ثم أدارها ليقبل كفها.  
 ارتبكت ديليا وكان لحمة قوية قد اصابتها  
 أخذ نات يضحك.  
 - انظري يا خالتى ديليا.  
 - إلى السرير أيها الشاب ! وحالاً ! قالت مارج :  
 قالت في نفسها شكرأ يا كول .  
 - لا شكر على واجب يا مارج .  
 كانت ديليا تتبع خطوات صديقها عندما احسست بـ كول يمسك  
 بكتفها .  
 قالت دون أن تلتف رأسها .  
 - نعم :  
 - يسرني أن تصطحبني ابنتك غدا .  
 - صغيرتي ...  
 كانت ستضيف إن لوري عمرها تسع سنوات وإنها تكبر نات  
 بخمسة شهور ... غير أن نات ابن شرعى .. لكنها أمسكت نفسها عن  
 الكلام ...  
 ربما تواتيها فرصة تساعدها على تجنب هذا الحفل .  
 - نعم صغيرتك . عندى كل ما يلزم لتسليمة الصغار .  
 - شكرأ ! طاب مساؤك .  
 ولما وصلت ديليا إلى المنزل استندت إلى الباب بظهورها بعد أن  
 أغلقته وعيناها مغلقتان وتنفسها سريع .  
 - كلاميها إذن .

- حقا يا مارج عندى سيارة بورش أنا في انتظاركم جميعاً حتى  
 الأطفال .  
 - نات وجودي ؟  
 - نعم لأنني تدبّرت حاضرات حتى لا تقلقوا عليهم .  
 - أنت لطيف يا كول :  
 كانت ديليا تعارض في حضور هذه الحفلة ..  
 قبل كل شيء ينبغي أن أستشير لوري ، لأن ابنته لها كلمتها وإذا  
 رفضت لوري حضور الحفل فستضطر إلى البقاء عند مارج معها .  
 أردف كول :  
 - أمر طبيعي أن لوري مدعوة إلى الحفلة .  
 وأمام نظره الدهشة الباردة على ديليا أضاف :  
 - لقد سالت ويل وكاتي عن ابنتك فاعلماني باسمها .  
 ثم ممسكاً بيدها خلف صوته وقال :  
 - إن مارج سوف ترتاح إلا ترين ذلك .  
 قالت بصوت خشن :  
 - نعم .  
 لم يكن الطريق طويلا وقد دخل كول الممر المؤدي إلى فيلا مارج .  
 وكانه على علم بالمكان .  
 اقترب نات من المدخل واندفع نحو والدته .  
 - سلام .. البنات في السرير .  
 ثم التفت ديليا نحو كول ومدت يدها :  
 - شكرأ لأنك اصطببتنا .

- أنت تقدرين الموقف،ليس كذلك؟  
 إن البقاء هنا سيفيدنا: "لوري" وأنا لأننا متعبدان من السفر وعليها  
 أن نعود.

قالت "لوري":  
 - أريد الذهب إلى الحفل  
 أكدت "جودي" وشفتها السفلية ترتجف.  
 - ونحن لن نذهب بدونها.

- لكن ..

هكذا بدأت "ديليا" إلى أن قاطعتها رنات التليفون .. رفعت "مارج"  
 السماعة.

- ألو! صباح الخير يا "كول" ... ربما لا نحضر كلنا . غير أن "جودي"  
 ونات اعترضا بشدة.

اصطحبت "ديليا" ابنته إلى الحديقة.

- أريد أن أتحدث معك يا "لوري".

- بالتأكيد يا "ماما".

وأشارت بيدها لتوعد مؤقتاً صديقها الصغيرين التي كانت  
 تعتبرهما ابني خالتها وتبعثر أمها.

- اذكريين ما قلت لك بخصوص والدك؟

انه يعيش في كاليفورنيا و ...

- نعم ! هذا كان اعتقادي لكنه يعيش هنا واسمه "كول وايتفورد" ..  
 الآن أنا عرفت من هو، غير أنه لا يعرفك  
 - والحفلة عنده؟

فتحت عينيها وقالت :  
 - الوقت غير مناسب يا "مارج".

- "كول" لم يتزوج أبداً ... صدقيني أنها ليست الفرصة التي تنقصه.

- هذا الأمر لا يهمني !

- لا تمثلي علي .. لقد رقصتما بانسجام كما اني قد لاحظت شرارا  
 متبادلأ في اعينكم.

- إنه شرار عابر سريع الزوال.

إن حبهما يرجع إلى عشر سنوات تغيرت خلالها الأمور والناس قد  
 تطورت.

- فكري جيداً يا "ديليا" إن أصغر شرارة كفيلة بإشعال غابات.  
 قبلتها "مارج" على وجنتها و"ديليا" حبس دموعها.

ثم تبعت صديقتها في السلالم نحو الحجرة التي تقيم فيها مع  
 "لوري".

- وبعد ان اغتسلت بسرعة ذهبت حالاً إلى السرير بعد ان القت نظرة  
 على ابنتهـ إنها جميلة، شعرها أسود لامع مثل والدتها . اما عيناهـ  
 فهما زرقاوان مثل عيني خالتها "لينا" الشابة الشاردة في الأسرة.  
 امر طبيعي ان تكلم "لوري" عن والدهـ لكن هذا يلزمـه قليل من  
 الوقت.

ثم نامت وهي مقتنةـ انها ستفلح في تجنب حفلة سراي "بوكانـج".

في صباح اليوم التالي كانت ثلاثة ازواج من العيون الحزينة تنظر  
 إلى "ديليا" .. أما "مارج" فاللتزمـت الصمت.

قالت "ديليا":

حكت ديليا راسها .

استطردت الطفلة :

- وهل عندما يراني ، سيسأله ذلك ضيقاً؟

- هذا ما أجهله . لقد كان في نياتي أن تعرفيه يوماً ما ... وبالامس قابلته مصادفة.

غضت ديليا على شفتها السفلية ثم أكملت :

- أنت تعلمين يا توري أنه لا توجد أسرار بيبي وبينك ويجب أن اعترف لك أني متخوفة قليلاً لأن، منذ عشر سنوات وكل منا له حياته الخاصة .

- أعلم ذلك ! لكنني أحب أن أراه ذات يوم.

ابتسمت ديليا :

- أنا لا أريد أن أحرمك من والدك .

- أحبك يا أمي وأحب حياتنا وفي استطاعتي التخلص عن الذهاب إلى الحفل.

جذبت ديليا ابنتهما بين ذراعيها وعيناهما مليئتان بالدموع ثم استطردت :

- وسوف أعمل على شرح هذا الأمر إلى نات وجودي .

- سوف تجدين صعوبة في ذلك يا أمي . إنهم أعز صديقين لي ولا تقولي لي : إنهم ليسا ابني خالي الحقيقيتين واني أعلم ذلك... واتعذر لهم سيفهمان.

- بعد مضي ساعتين كان الأطفال نات وجودي وتوري يلعبون في الحديقة .. وديليا ومارج منهما يرتدين قميصاً منهما يرتدي قميصاً آخر .

باب المدخل يفتح .

- صباح الخير !

- كول !

قالت مارج ذلك وهي ترك المكتبة الكهربائية من يدها .

وقف كول وسط الأطفال واضعاً يده على كتف توري . ثم متوجهها

إلى ديليا قال بمنبرة تأكيد وليس بمنبرة استفهام :

- إنها ابنتك .

- أجابتنه نعم !

- كنت أفهم منك أنها أصغر من ذلك .

- نات وجودي هيا نخرج الملابس من الغسالة معاً هكذا أمرتهما

مارج .

قال كول من خلفها :

- لا تنسي الحفلة يا مارج . الجميع سيتواجدون .

كانت ديليا تنتظر حتى تبتعد صديقتها للتalking غير أن كول بدا

الكلام :

- متى ستعلمينها أننا أهل هي وانا ؟

ثم داعب الصغيرة بيده .. وهذه ابتسمت بعصبية ثم سالتـه :

- أنا على علم بمحرك الأمور غير أنـي لا أعلم كيف انـا نـيك .

قال كول وهو يصر على اسنـانـه ناظـراً إلى ديلـيا .

- نـادـينـي بـابـا .

- موافـقة على شـرـطـ لا تـغـضـبـ مـاماـ . لـيـسـ لـكـ الـحقـ فـيـ ذـلـكـ .

- ثم وقف يتأمل ابنته .

- حسنا يا ديليا أريد أن تاتي لوري إلى الحفل. قال هذا وهو يلتفت إلى الشابة مستطرداً :

-تعشم اذك سنتين أيضاً على اي حال أريد رؤية ابنتي هناك.

اجابت وقلبها مثقل:

- افهم ذلك!

لم تذكر انها يوماً ما وجدت لـ كول مثل هذه اللهجة الجافة مما كان سوف يجعلها ترتجف إن لم تكن السنون قد شدتها بفعل العمل الشاق الذي كانت تقوم به لكسب عيشها مع الاستمرار في التعليم .

- حسنا!

هكذا قال وقد استعاد سروره.

## الفصل الثاني

عندما خرجت ديليا من السيارة انطلقت لوري مع ابني خالتها نحو الحظائر.

قالت مارج وهي تتبعهم :

- كونوا حذرين.

وقفت ديليا تتأمل القصر بمساحته الكبيرة وأسوار خشبية بيضاء كانت تحيط بالزارع المغروسة بالأشجار والزهور.

اما المبنى السكني فكان ذا نوافذ خضراء وسطح غير منظم يزيد من جمال منظره ، وكان له أربع مداخل من الحجر.

اعلن لها كول من خلفها .

- كنت دائماً تكررين انه القصر المفضل لك في چينسيو .

نالم كول عندما رأها تبتعد عنه إذ كان يرغب في لبسها وحتى في

أخذها بين ذراعيه .

قالت بنبرة عادمة :

- لقد تم تجديد القصر كلية .

- يجب أن تنتصرف .

- نعم لتنصرف .

ثم التفت نحوه بهدوء .

اما هو فبینما يفتح فمه ليجيبها دخلت في الممر سيارة ثقيلة محملة .

- هيء اكول أين سنضع كل هذه؟ اللعب كلها : مضارب التنفس ... إلخ  
كل طلباتك .

وبینما كول يصدر تعليماته إلى الأسرة كثيرة العدد وكثيرة  
الضجة كانت تيليا قد لحقت بخطى واسعة مارج والأولاد .

ثم بعد نصف ساعة لم تعد تعلم كيف تنتصرف .

إن توري لم تكن تبقى في مكانها أكثر من لحظة وكانت من فرط  
السرور تصرخ باعلى صوتها بكلمات إعجاب بالقصر وابنا خالتها  
يرددان كلامها بنفس اللهجة .

- لا تجري بسرعة هكذا يا توري انتظري قالت لها مارج لا  
تنزعجي . دعيها تمرح يا تيليا إنها صغيرة .

- أعلم ! لكن الموقف يفلت مني تماماً أه !

انتظري أين هي الآن !

كانت توري على ظهر حصان وعلى وشك اجتياز عتبة الحظيرة .

- إنها لا تعرف ركوب الخيل يا مارج .

- واندفعت السيدتان إلى الأمام .

صاحت توري مسروقة :

- ماما أترلين إنه حصانى .

ـ ديليا تسمرت مكانها إلى أن سمعت كول يقول :

- لا تنزعجي يا تيليا . ميسا مهر لطيف .

اقربت تيليا :

- لا إنه كبيرا

قال كول بصوت واضح .

- وهل تعتقدين أنني ساعرض ابنتنا للخطر؟

في هذه اللحظات كان الزوار يتبعون هذا المشهد بفضول .. أما

ـ تيليا فدارت حول ميسا ووقفت أمام كول وقالت :

- ساعمل على الا يصيب توري مكروه .

- وأنا أيضا :

كان صوته هادئا غير أن الشرر كان يتطاير من عينيه من الغضب .

قالت تيليا واضعة يديها على اللجام :

- لتجنب ان تكون مشهداً .

قالت توري لوالدتها بابتسامة حلوة لا تقاوم: هذا لا يضايقني على  
كل حال الجميع على علم بالأمور .

تكلمت نات ونوجوي .. اتركي اللجام يا ماما لكي اتنزه مع بابا .

حاول كول أن يمتنع الحصان غير أن تيليا اعترضت :

ـ كنت أظن أنك ستستثير بالقرب منها .. ثم ... إن عندك مدعوين ..

ـ أهكذا تهملهم؟ ساصطحب توري .

ـ مستحيل ، إنني مسؤولة عن هذا ... أما بالنسبة للاحتفال فسوف

ـ تقوم السيدة جلين (المديرة) بكل شيء .

ـ إذا شئت ففي استطاعتك الحضور .

معنى .  
إنها ستخادر چينيسيو لتعود إلى فلوريدا . وعندما جلسوا إلى المائدة استراحت عندما وجدت توري إلى جانبها وطردت من فكرها كل المخاوف .

جلس كول في مواجهتها .. انتظر إلى أن ينشغل الأطفال في الحديث مع أقرانهم ليوجه لها الكلام :

- ديليا إن توري عرضت علي أن أنهب إلى فلوريدا لاعيش هناك .. إنها تريد أن تكون بالقرب من والدها .

شعرت ديليا أن اللحم المشوي الذي تناولته بشهية يرجع من معدتها فاضطررت للتنفس على دفعات .  
استطرد :

- ليس لديك شيء تقولينه ؟  
- قدرًا !

- حقاً ؟ ماذا كنت تنتظرين بالضبط ؟ ورود؟ لقد رفضت إعلامي بابنتي طوال عشر سنوات ..

لقد رفضت الرد على خطاباتي .

- أنا لم أستلم خطاباً واحداً منك !

- كنت أكتب لك وقد قلت لك هذا من قبل .

- وأنا سبق وأجبتك أني لم أستلم شيئاً من اليابان !

- هل كان كول يسخر منها ؟ هل كان يريد إبعادها ؟

ثم تلاقت نظراتهما :

- لن أتراجع يا ديليا .

- ولا أنا .

- سأذهب لاعيش في فلوريدا وإنما في استطاعتك أن تعيشي هنا .

هذت ديليا راسها وتراجعت خطوة إذ كانت تشعر أن رغبة قوية تختفي خلف ابتسامته المحببة التي يظهرها لها . ترى ماذا كان يدبر ؟ لقد اختفى كول الذي كانت قد عرفته منذ بدء شبابها .. حقاً إن سحره مازال قائماً لكنه ممزوج بحقد مقنع . وكان لا يحاول مجاذعتها أمام توري .

كلمت ديليا التنهد ثم قالت :

- لا أريد أن تذهب توري بعيداً عني لأول مرة .

- لا تخشي شيئاً من اليوم ساعتنى بها ...

وبعد هذه الكلمات ابتعد كول معطياً تعليمات إلى توري .

قالت مارج - لا أدرى لماذا أعانى قلقاً عجيباً !

استطردت عندما التفت ديليا نحوها ..

- ربما أكون استسلمت للخيال .

- في هذه الحالة أنا أيضاً لو علمت كيف يجعلني كول عصبية !

- أرجو الا تكوني متحاملة علي لأنني دعوك إلى چينيسيو !

- لا .

مع ذلك كانت ديليا غير قادرة على التساؤل : لماذا كانت فريسة لقاذف مثل هذا ؟ ماذا يخبي لها المستقبل ؟ . لقد عاد كول إلى حياتها مرة أخرى وكانت والقة بانه لن يتركها بسهولة .

- الحفل في حالة انتعاش والأولاد حائزون بين الفزحات والألعاب الرياضية في الهواء الطلق .

الأوركسترا المحلي كان يعزف الانغام وبعض الراقصين كانوا يتهادون بكل سرور على الحلقة .

كانت ديليا محاطة بالزماء القدامي .. كانوا يتداولون النكات والقفشات غير أنها كانت تتغاضى عن الكلمات التي قد تحمل أكثر من

- ولماذا فعلت هذا؟

- أتنني فكرة من فقرة مضت وعندما سالت مارج دلتنى عن الأريزونا . وكانت معلومة خاطئة - لأنى كنت قد أعلمتها أنى لا أرغب في رؤياك ثانية.

وأمام شرارة غضبه وضحت:

- كنت شابة تنتظر طفلاً وكان وقتها والدай مكتتبين لما حدث وبالتالي لم أكن أريد تعقيد حياتي .

وكان من المستحيل لها أن تحتمل نظراته فحولت عينيها عنه ثم أكملت:

- كانوا مجروحيين لشدة الموقف إذ إن لقتهما بي قد ضاعت وانت كنت بالبابان.

والوقت غير مناسب بالمرة .

كانت الفلوروف سيدة.

- على الأقل كان في إمكانك إخباري بذكرياتك. كان حيننذا في استطاعتنا أن نتفاوض.

- كان ذلك مستحيلاً لأن والدي - في هذه الفترة كانا يكرهانك تماماً وبالتالي كانوا سيرفضان دخولك عندهما .

وبالنسبة لي فقد كنت أتعاني متاعب الحمل ولا استطيع التصدى لزراطهما.

استطرد كول وقد هدا صوته :

- هل كنت تعانين مضايقات أو متاعب وقت الحمل؟

- من المعروف أن الحمل لأول مرة يسبب متاعب ويكون صعب الاحتمال.

- وهل كان والداك يعيشان معك؟

- إن عملي في "فلوريدا" .. وأيضاً مدرسة "لوري" كما أنها سعيدة هناك.

- إذن سانزلي في "فلوريدا" لا تكون بالقرب من ابنتي . هل تعلمين أني لا أكتفي بزيارة من وقت لآخر أو ب أيام الأحاداد ؟ إني أريدها عندي في حياتي .

انتصبت "بيليا" أمام الإصرار الذي أعلنه بنبرة مسرورة.

- وإذا رفضت؟

- استعدى لواجهتي أمام القضاء . إن لدى الوسائل التي تساعدني على ذلك طويلاً .. طويلاً جداً.

وأنت، الك المقدرة على ذلك؟

أجبت بصوت مرتجم:

- وماذا عن السنوات التي قضيتها بصفري معها وعن العناية التي أحاطتها بها.

- أخبريني ما حال والديك؟

- مازا؟

رمقته بنظرة ارتياح وقد فوجئت بتغيير الموضوع .

- والداك أين هما؟

أجبته:

- لماذا لم تضع لهما شرطة سرية في طريقهما ؟

كانت البغضاء تخنقه.

- لقد حاولت فعلاً يا "بيليا" غير أنني فشلت.

لو حاول كول الاتصال حيننذا بوالديها لاقتنا هذا . لقد قطعا - منذ زمن - كل صلة بمعارفهم من "چينيسيو".

قالت:

- الزواج ؟ . الا تفكير في الامر يا كول ؟  
 لقد افترقنا منذ عشر سنوات إنه مستحيل .  
 - لا بالمرة ساتصرف جيداً معك .  
 وعند فكرةبقاء دائم له معها كان قلبها يخفق من الضيق فصاحت :  
 - مستحيل !  
 أجابها وهو يدفع بالمقعد .  
 - إن لي كلمتي بالنسبة لابنتي . أريد أن تمتلك لوري السراري من  
 بعدي . والآن ساذهب لقابلة المدعويين . لنعود إلى مناقشة هذا الموضوع  
 فيما بعد يا ديليا .  
 القشعر بدنها . أما هو فقد ابتعد عنها .  
 كانت ديليا . أمام ظلم القدر قد تذكرت نظراته وهو يترك المائدة إذ  
 كانت تبدو وكأنه يكرهها .  
 إنها لم تتركه .. إنها هي التي كان لها الطفلة بمفردها .. إنها هي  
 التي اضطرت للكلفاح من أجل لوري بمفردها .. وفجأة شعرت أنها  
 ذليلة كما أنها في انتظار خطر قد يلحق بها .  
 لكن ماذا كان في وسعها أن تعمل ؟  
 وهل لها الاختيار ؟  
 وإن قاومت كول ستعرض نفسها لفقد لوري إن كول عنده السلطة  
 أن يؤذيها . نعم .. إن لها الاختيار : إذ ينبغي أن توفر لـ لوري حياة  
 طبيعية بقدر المستطاع .  
 - طبيعية ؟!  
 وهل ستعود الأمور إلى حالتها الطبيعية ؟ وهل كان من الطبيعي أن  
 قلبها كاد ينفجر في صدرها وان ثورة مرة تحرق أحشاءها .  
 وفيما بعد قدموا خلال اليوم وجبة أخرى .

- عند ولادة لوري ؟ نعم؛ ولكن للأسف بعد بضعة شهور كانا قد لقيا  
 مصرعهما إثر حادثة اليمة على الطريق .. وبعد وفاتهما قمت بالإتفاق  
 على مواصلة تعليمي وتربيته لوري من مبلغ التامين ولقد اجتنزت  
 امتحان المحاسبة بنجاح مع مزاولتي العمل .  
 - كنت دائماً تحبين الرياضيات .  
 ابتسمت ابتسامة خاطفة .. كانت تفهم هذا التغيير في اللهجة وفي  
 المواضيع وكانت تتلاعماً مع كل شكل من أشكالها .  
 - نعم ؛ أنا أعمل منذ ست سنوات في شركة تجارية هاسكيل ويتبر  
 والآن لماذا نعمل على تكدير حياة لوري ؟  
 - أنا لا أحطم حياتها . إنها اليوم لها كلمتها ولها الخيار في أن  
 تعيش في فلوريدا أو هنا !  
 شعرت ديليا فجأة ببرودة بالرغم من حرارة الجو .  
 - ماذا تقصد بالضبط ؟  
 - ببساطة ليس هناك من يجبرها على البقاء في فلوريدا ؛ ومن  
 الممكن أن تعيش هنا حيث توجد مدارس ممتازة . كما أنها تحب  
 السراري وركوب الخيل .  
 ومرة أخرى شعرت أن إرادة كول قوية وأنه لن ينلني عن رأيه:  
 - ينبغي أن أفكر .  
 استطرد:  
 - وبالنالي سنتزوج !  
 قالت غير مصدقة ما تسمع:  
 - مازا ؟  
 ابتسماً:  
 - أريد البقاء إلى جانب ابنتي .. والزواج هو الحل الوحيد .

- انظر والدتي  
 استطردت نات - ووالدك!  
 - ارنيت مارج:  
 - لتر يا نات.  
 غير أن ديليا لم تقم بـأي حركة دهشة أو استحياء إزاء ذلك . لأن الجميع على علم بكل شيء.  
 قال كول : وكان قد مال عليها حتى تستطيع أن تسمعه وسط أصوات الموسيقى:  
 - إني أشعر أنك قد سلمت السلاح.  
 قالت له مستفورة وقد تأثرت لأنه كلما في الأذن:  
 - ماذا تقصد؟  
 إن هذا الكول جن فهو يعرف كيف يتعامل مع النساء . فبحاستها الخفية ابتعدت عنه.  
 - اتركيـني .. أريد أن أقول لك : إني متأكدـ أن مارج وانا لسنا وحدنا  
 - اللذين سمعـا نات.  
 حكت ديليا رأسها .  
 قال:  
 هل لك من تعليق؟  
 « أجابت مؤكدة:  
 لا .  
 غير أن قلبها كان يتحقق قوياً.  
 توقفت الموسيقى فجأة لتترك ديليا واقفة مع كول وسط الحلقة .  
 وعندما أرادت ديليا الابتعاد أمسك كول بذراعها قبل أن يأخذ بيدها .

إن مجرد رؤية الطعام كانت تثير عند ديليا الرغبة في القيء ..  
 وبدهشة رأت ابنتها تلتقط كمية كبيرة من الشمام وشرائح كثيرة من اللحم المحمر وطبق سلطة كبيرة .  
 - أنا لم أرها تأكل الخيار قبل ذلك يا مارج؟  
 ثم التفت ديليا لتكشف أن كول خلفها .  
 - أريد ببساطة أن أقول : إنها في العادة لا تندفع للأكل مثل اليوم .  
 - وأنا أيضاً كانت شهيتي جيدة عندما كنت صغيراً .  
 ثم نسـ ذراعها .  
 - شيء ما قد أزعـك؟  
 - لا .  
 بلـ نعم ! غيرـ أنك لا تريدين الإفصاح لي به .  
 هلـ بلغـتـ معلومـةـ ماـ عنـ ابـنتـناـ اوـ عـناـ قدـ تـذكرـ؟  
 اوـ ربـماـ يـكونـ ماـ قدـ ضـايـقـكـ هوـ حـديثـناـ وقتـ العـشاءـ؟  
 تجاـهـلتـ دـيلـياـ أـسـطـلـتهـ:  
 - إنـكـ لمـ تـزلـ مـحـفـظـاـ بـشـهـيـتـكـ الجـيـدةـ . لـقدـ مـلـاتـ طـبـقـكـ وقتـ العـشاءـ .  
 - هلـ كـنـتـ تـراـقـبـيـنـ؟  
 قـالـتـ مـعـتـرـضـةـ بشـدـةـ: لاـ أـبـداـ .  
 ثمـ اـنـتـقلـتـ لـورـيـ معـ اـبـنـيـ خـالـنـتهاـ إـلـىـ مـكـانـ الـأـورـكـسـتـرـاـ المـوـجـوـدـ  
 بـالـخـيـمـةـ . نـهـضـتـ دـيلـياـ الـكـيـ تـلـحـقـ بـابـنـتهاـ غـيرـ أنـ كـولـ اـوـقـفـهاـ .  
 - اـتـرـكـيـهـمـ سـنـذـهـبـ لـلـرـقـصـ بـالـقـرـبـ مـنـهـمـ .  
 وـقـبـلـ أـنـ يـتـرـكـ لـهـاـ فـرـصـةـ لـلـرـدـ جـذـبـهاـ مـنـ ذـرـاعـهـاـ نـحـوـ حـلـقـةـ الرـقـصـ ،  
 وـكـانـ الـكـمـانـ وـالـقـيـارـةـ يـعـزـفـانـ مـقـطـوـعـاتـ لـلـرـقـصـ بـالـخـطـوـةـ السـرـيعـةـ .  
 فـجـأـةـ اـنـطـلـقـتـ دـيلـياـ ضـحـكةـ عـالـيـةـ إـذـ رـأـتـ نـفـسـهـاـ مـنـدـمـجـةـ فـيـ الرـقـصـ .  
 - صـاحـتـ لـورـيـ :



مع ذلك لم تفلح كل هذه المبررات في خمد حقده .  
لقد ظل يبحث - خلال سنوات طويلة - عن امرأة كانت قد أعلنت إلى  
اصدقائها أنها لم تشا سماع أي أخبار عنه بعد . كان لا ينبغي أن  
تعيش بمفردها .

ترى هل اختارت رجلاً آخر ليقوم بدور الأب لـ "لوري" ؟  
ولقد وجب الا تستمر الأحوال على هذا الوضع .  
سوف يلجا إلى القضاء إذا لزم الأمر ... وعلى اي حال لن يترك أحداً  
يحتل مكانه بالقرب من "لوري" ... ولا من أمها .  
لم يكن كول حقيراً لدرجة انه يعمل على خلق مشاجرة مع "ديليا"  
حتى يثير حقدها ضده لكنه كان لا يقدر على إخفاء مشاعره نحوها  
بطريقة او أخرى .

ومازال لذكري اللحظة - التي اكتشفها فيها يوم الاجتماع بالقرب من  
حلقة الرقص وهي مستغرقة في الحديث والضحك مع الطلاب - اثر  
عنه .

كما انه ايضاً عند رؤيتها قد عادت إلى السطح كل المشاعر القديمة  
الدفينة منذ زمن طويل .

لقد تذكر بوضوح بحثه عن "ديليا" : المكالمات التليفونية التي قام بها  
من اليابان . جهوده الفاشلة التي قام بها للعثور عليها وعلى والديها  
منذ ان عاد إلى الولايات المتحدة .

لم يكن يتوقع حضورها إلى الاجتماع الذي يعد العام العاشر  
بالنسبة لها لترك المدرسة ، والعام الخامس عشر بالنسبة له .  
وفي الواقع لم تكون له نية حضور هذا الحفل غير ان "ويل" هو الذي  
كان قد دفعه إلى ذلك .

وعندما لمح "ديليا" أخذ يفحصها طويلاً محاولاً إخفاء ردود الفعل

### الفصل الثالث

كول له الآن ثلاثة اسابيع في "فلوريدا".  
حرارة نهاية شهر يونيو كانت شديدة لدرجة كانت تخنقه لولا  
التكييف . كان الجو ثقيلاً لدرجة الإحساس انه يحق له ان يلهث لا ان  
يتنفس . ولقد بدأ يتفاهم اكثر من يوم إلى يوم مع ابنته و كانه يريد ان  
يعوض الوقت الضائع . كان يعمل جهده حتى يستفيد من العلاقة معها  
باعلى درجة .

اما عن شعوره بالحقد من ناحية "ديليا" ، منذ ان رأها في اجتماع  
الخريجين في "جينيسبيو" ، فكان قد بلغ ذروته منذ ذلك الحين .  
إن العقل كان يملي عليه انه مخطئ في توجيه اللوم لها عن السنوات  
الماضية : إذ كانت في عز شبابها وقت ولادة ابنتها .. شابة وفي  
مواجهة متاعب . كما انه كان يعلم انه بلا شك كان لوالديها دور في  
التأثير على تصرفاتها .

وارتلت على رقبة والدها تماماً كما كانت تعمل تقريباً كل يوم منذ  
لغايتها الأولى.

حضرها كول ثم وقف ينظر إليها وهي تصعد الحافلة وتختفي فيها إلى أن ابتعدت عن بصره.

وفي لحظة ما كان يعود إلى سيارته. خرجت نيليا وبعدها دوسيه وقال لها كول:

- في إمكانني اصطحابك إلى المدينة كما أنتم اصطحابكم بعد الظهر إلى مملكة بيتن.

لحوها وقد تجمدت وهي تخفي ابتسامتها.

إن مظاهره ما زال يؤثر فيها .. ترى من هي الفتاة التي في حياته حاليا ؟ إن **ليليا** غير محتاجة إلى قول **مارج** : إن الفتيات يلاحقنه ..  
إذ قد تذكرت كيف كانت قد انجذبت له فيما مضى.

إنها تقتصر لهذه الذكرى  
أجابت ديليا:  
- أني متعللة.

- الآن وقد اقتربت منه بدا كول ينسى أحقاده ويرغب في التحدث معها وإعادة العلاقة بينهما.

- إنها السنوات الماضية - التي كان فيها يفكر في مصيرها -. كانت بمثابة حاجز بينهما .. لكن الآن فإن قوة هائلة ، قوة شخص محب تدفعه نحوها .

ربما الدافع هو "لوري" هكذا كان يفكر  
اعتقدت اني نسيتك إلى ان اتيت إلى هذه السهرة العظيمة في  
جنسين

- دون أن ينتبه تفوه بهذه الكلمات بصوت عالٍ . هزت دليماً

عنه .. ولما حاول الاقتراب منها كان قلبه يخفق بقوّة في صدره لدرجة الملل.

اما هي فلقد أبدت دهشة لرؤيتها غير أنها لم تبد متأثرة مطلقاً .. وهذا ما كان يغليظه.

اما عن الفتاة الصغيرة الجميلة فسوف يستطيع التعرف عليها اينما  
ووجدت : لانها نسخة انتوية مما كان عليه في نفس عمرها . وكل الذين  
كانوا يعتقدون ان "لوري" تشبه امهما لم يكونوا قد رأوها بالقرب منه  
وكان هذا يشبع كبرياته . و مع ذلك فإن "لوري" تتمنع ايضا بنواحي  
تشبه من "ديليا" : التصرفات .. الضحك . طريقة فتح عينيها الواسعتين  
جدأ عندما تأخذها الدهشة وبالاجماع فهي لها سحر "ديليا".

**دخل كول المُؤدي إلى القبلا الملاصق لجارتة حيث هكذا كانت المنازل في منطقة "اورانج".**

**أوقف السيارة في ظل نخلة وانتظر واضعًا ذراعيه على عجلة القيادة.**

فتح البابوها لوري بقفرة اجتازت السلمة الواحدة وجرت نحوه .  
- سلام يا بابا ليس لدى دراسة بعد ظهر اليوم . لقد وعدتني ماما أن  
 تكون عطلة لكي ، فتنزه .

خرج 'كول' من السيارة والابتسامة تعلو شفتيه إن له ابنة صغيرة  
تتمت بالجمال والحيوية والذوق

- حسناً! سأذهب لاحضارك من المدرسة.
- ينبغي أن تتصل بالتلليفون حتى يسمحوا لك بذلك. وإلا فسأضطر  
- لعودتك لحافلة المدرسة.

- سوف أحصل على إذن .

كتفيها .

- "ديليا" أنا لا اعتقاد أن ..

ثم توقف عن الكلام وفتح باب السيارة .

أخذت مكانها وتلقت نظراتهما . كان كول فريسة لاحساس خفي :  
هل هو غضب ؟ هكذا تساعدت "ديليا" أم أنها ذكريات ؟ كيف تفرق بين  
الحالتين .

ترى هل عرفت جيدا هذا الرجل ؟

جلس كول أمام عجلة القيادة لكنه لم ينطلق في الحال .  
- وجب أن نتفق معاً .

- أعتقد أن هذا قد تم . وأنك نزلت إلى "فلوريدا" من أجل ذلك .

هز رأسه ثم أردف :

- إني أرى ابنتي كل يوم لكنني لست في إقامة دائمة معها . هذا ما  
أريد .

ثم التفت نحوها واستطرد :

- هل يوجد رجل في حياتك ؟

ترددت لأنها كانت تبغي الكذب :

- لا ! بل كان لي بعض العلاقات العابرة على فترات مختلفة لكن .

- حسنا : كنت أود أن تهدفي إلى شيء يكون دائمًا بيننا .

وبدورها هزت رأسها بينما قلبها يستشيط وبكل جهدها حاولت أن  
تحتفظ بهدوئها .

قالت :

- ليس في استطاعتنا التحدث في الطريق ؟ إن ميعادي في تمام  
التاسعة .

- أمر طبيعي .

واثناء قيادته السيارة نحو وسط مدينة "أورانج" استطرد كول .  
بنبرة هادئة :

- إني محتاج إلى وضع شرعي يعطيني ابنتي ويكلل لـ حـيـاة  
أـسـرـيـةـ .

قالـتـ لـهـ "ديـليـياـ" :

- أـكـمـلـ :

قالـتـ هـذـاـ وـهـيـ تـعـلـمـ مـاـذـاـ كـانـ يـرـيدـ قـوـلـهـ .

إنـ كـلـ جـسـمـهـ كـانـ يـخـفـقـ وـكـانـ تـنـفـسـهـ مـتـوـقـفـاـ عـلـىـ الإـجـابـةـ .

- لـنـتـرـجـوـ !

لـقـدـ اـهـتـزـ كـيـانـ "ديـليـياـ" تـعـامـاـ لـهـذـهـ الـكـلـمـةـ . لمـ يـعـدـ الـآنـ مـوـضـوـعـ حـبـ وـلـاـ  
رـغـبـةـ وـلـاـ أـمـلـ وـلـاـ تـكـلـفـ . قـدـ تـكـوـنـ فـيـ هـذـهـ الـظـرـوـفـ حـيـاةـ زـوـجـيـنـ عـبـارـةـ  
عـنـ جـحـيـمـ .. دـوـنـ اـنـتـصـالـ اوـ مـوـدةـ .

ثـمـ أـكـمـلـ :

- أـرـيدـ الـبقاءـ مـعـ اـبـنـتـيـ . لـاـ أـرـيدـ لـهـاـ حـيـاةـ مـوـزـعـةـ بـيـنـ وـالـدـهـاـ وـوـالـدـتـهـاـ .

- حـقـاـ فيـ إـمـكـانـ الـأـطـفالـ تـقـبـلـ هـذـهـ الـوـضـعـ لـكـنـ لـيـسـ بـالـحلـ السـلـيمـ .

- أـنـاـ لـسـتـ موـافـقـةـ عـلـىـ هـذـهـ النـقـطـةـ . إـنـاـ نـحـيـاـ حـيـاةـ سـعـيـدةـ اـنـاـ  
وـ"لـورـيـ"ـ نـحـنـ نـتـقـاسـمـ كـلـ ...

قـاطـعـهـاـ :

- أـنـاـ لـأـشـكـ إـطـلاـقاـ"ـ وـأـرـيدـ أـنـ اـشـتـرـكـ أـنـاـ إـيـضاـ . ثـمـ اـخـذـ الـجـانـبـ  
الـأـيـمـنـ لـيـتـوـقـفـ أـمـامـ شـرـكـةـ "ـهـاسـكـيلـ وـبـيـترـ"ـ .

- فـكـرـيـ ياـ "ـدـيـليـياـ"ـ وـسـأـمـرـ لـاصـطـحـابـكـ السـاعـةـ الـحادـيـةـ عـشـرـةـ وـالـنـصـفـ  
ثـمـ نـتـوـجـهـ لـاخـذـ "ـلـورـيـ"ـ مـنـ المـدـرـسـةـ إـنـهاـ عـلـىـ طـرـيـقـ "ـأـورـلانـدوـ"ـ .

ولـمـ الـمـقاـوـمـةـ قـالـتـ هـذـهـ لـنـفـسـهـاـ . إـنـهاـ كـانـتـ تـرـغـبـ فـيـ إـعـطـاءـ اـبـنـتـهـاـ  
يـوـمـاـ مـمـتـعـاـ وـهـالـهـاـ ثـلـاثـةـ اـسـبـيـعـ وـلـيـسـ لـلـفـتـاةـ عـلـىـ لـسـانـهـاـ إـلـاـ ذـكـرـ

الـحـبـ الـأـلـلـ .

توقفت لحظة لكنها لم تلتقط لم اسرع الخطى نحو مدخل العمارة  
ومخها في حالة غليان ، ولماذا وجب ان تتزوج كول ؟

لأنه سبب . ولماذا وجب الا تتزوجه ؟ لأن سبب . ولما وصلوا إلى  
مملكة ديزني في بداية فترة ما بعد الظهر وقد كانت - توري في قمة  
السعادة لم تأخذ مكاناً

سالها كول - في الوقت الذي ينتظر فيه الثلاثي الترولي - پاس  
الذي أوصلهما إلى أماكن اللهو المختلفة :

- لماذا لم تأتي إلى هذا المكان ؟

قالت ديليا بنبرة دفاعية:

- لقد انت إلى الجبل السحري مع فصيلها .

كانت الأم تعمل بجد ومشقة لتكلل لابنتها ولها حياة مناسبة وكان  
عليها أن تعمل حساب أقل التحركات والخروج إذ كانت تعتبر بالنسبة  
لهما ترقا حقيقيا .

قال كول :

أرى .

ساعدها على الصعود إلى الترولي - پاس .

- لقد مررت باوقات صعبة .

قال لها كول في الطريق أقصد مالية .

هزت كتفيها وقد علت الحمرة وجهها .

- كنت دائمًا اتصرف ولم تكن توري تعيسة أبداً .

قال كول بنبرة ودية جعلت ديليا تقشعر من الخوف والمتعب في  
نفس الوقت .

- أعلم ذلك: إن كول كان كفياً أن يذهب بعقلها: وعندما توقف  
الترولي - پاس انطلقت توري سعيدة .

والدها وكانت تحكي بكل سرور لا يشخص كانت تقابلها إنها وجدت  
بابا .

ترددت قليلا قبل ان تجيب .

- أعتقد أنه ينبغي أن نناقش هذا الأمر قبل ان نكلم توري عنه  
موافق ! ما الذي تريدين معرفته ؟

- هذا الزواج سيكون حقيقياً أم صوري فقط من أجل توري ؟

لقد لاحظ شحوبا فجائيا على ديليا وهو نفسه لقد تقلصت يداه  
على عجلة القيادة وابتعدت قدمه عن الفرامل ففقط السيارة إلى الإمام  
ثم أوقفها بشدة .

أجاب كول .

- زواج حقيقي . أريد المزيد من الأطفال ما رأيك ؟  
بدون حب بدون حب . أخذت هذه العبارة تردد في رأس ديليا وهي تحل حزامها ثم قالت :

- وإذا انتهينا إلى أن يكره بعضنا البعض ؟

- لن نترك الأمور تصل بنا إلى هذا الحد . خرجت من السيارة وأضافت :

- أنت لست ساحرا . إن مشاعر قديمة قد تعود للظهور وسوف يكون  
لها ردود فعل كما أن الوضع مع نقص الحب يمكن جداً أن يتدهور  
وربما يصل إلى الهدم .

التفتت ديليا . أما هو فظل يلاحقها بعينيه وبقبض يديه ثم  
يفتحهما بحركة عصبية . نقص حب اختفاء الحب هنا قد أعلنت هذه  
السيدة .

قال لها من خلفها :

- أريد أن نحاول يا ديليا .

انظروا .. انظروا هكذا كانت تصريح وهي تصفق بيديها.

- وباتفاق مشترك أجل كول و ديليا أحاديثهما لما بعد وركزا اهتمامهما على مرح وسرور ابنتهما.

طلبت لوري الإقامة في جناح نمساوي تذوقوا فيه ماكولات لذيدة وكانت أول مرة تمتعت فيها ديليا بشهية جيدة منذ لقاء ابنتها هي وكول .. إن مستقبلها بدا يتحرك . ترى ما هو الأسوأ ؟ أن يبقى إلى جانبها ؟ أم أن ينصرف . كانت تشعر أنه يراقبها وكان له موهبة قراءة أفكارها .

ابتسם كول بسرور عندما أعلنت لوري رغبتها في الذهاب إلى الجبل السحري الذي كانت تعبده منذ ثلاث سنوات سابقة.

- بالتأكيد ! إن معنى ثلاث تذاكر لكل اقسام اللهو .. غير أن عندي لكما أيضا مفاجأة فلنسترح ونأكل أولاً.

- مفاجأة ؟

قالت لوري : أنا أحب المفاجات وانت يا أمي لا تحببينها ؟

اجابت ديليا بصوت مهزوّز . بينما كول كان يضحك :

- بلى .

قال كول وهو يقتربون من فندق فلوريدا :

- إنهم في انتظارنا .

- أه ! هنا ؟

- صاحت لوري من فرط رهشتها .

- كم هو جميل !

وقفت ديليا تتأمل عظمة هذا المبنى الذي كان على طراز عام ١٩٠٠ القائم وسط النخيل .

قالت هذا - وهي تلتفت نحوه :

- حقاً

لقد عاد كول السابق بحنانه الذي بدأ ترتاح له . وإن كانت غير واثقة ، كاد قلبها يختنق في صدرها تحت تأثير نظراته .

اجاب كول :

- حقاً

ولجت ديليا إلى القاعة الهائلة ويد كول على كتفها وتناول الثلاثة المرطبات في هذا الجو الممتع .

توجه كول إلى الاستقبال ليعود وبيده مفتاح .

- إن لنا الآن مكانا نستطيع فيه ان نستريح وأن نطلب العشاء إذا ما شئنا . وبعد ذلك نتوجه إلى الجبل السحري .

اختر قوا طريقاً متعرجاً بين الزهور وظل النخيل ليصلوا إلى منزل صغير ذي سطح أحمر . فتح كول الباب وابتعد من أمام السيدتين .

صاحت لوري التي كانت تجري من حجرة إلى أخرى :

أه ! إنه فخم .

- لم تكن ديليا تصدق عينيها .

- يالجمال !

هكذا تمنت .

قال لها كول : وكان واقفاً خلفها .

- كنت أتمنى أن يعجبك !

ينبغي أن اتقدم . هكذا كانت ديليا تقول لنفسها غير أن قدميها

ظللتا مسمرتين على الأرض .

قالت ديليا بصوت هادئ :

- شكراً كول .

- لا داعي للشكر .

ثم تابط ذراعها.

قالت **لوري**:

- ماما! تعالى انظري الحمام.. كنت أود الاستحمام لكن ليس لي ملابس.

- في إمكانك الاستحمام.. ما هو مقاسك؟

كان **كول** يكرر إجابتها وهو يرفع السمعاء ثم تكلم بضع دقائق قبل أن يخفضها.

ولما اختفت **لوري** - وها هي تغنى في الحمام - التفتت **ديليا** إلى **كول** قائلة:

- لا ينبغي أن تدللها هكذا!

- لا أستطيع الوصول إلى هذا مهما حاولت. إن هذه الصغيرة لذينة. أجابته **ديليا**:

- إنها حقيقة.

- ثم اهتزت ابتسامة **ديليا** لما أخذ يديها في يديه قالت **ديليا**:

- أنا.. أنا اعتقاد إذن: أنني سأخذ دشًا وإن كنت أنا أيضًا لم أحضر شيئاً البسيء أنا الأخرى.

- بل! إن لك هنا كل شيء تحتاجين إليه.

لقد طلبت ملابس مختلفة على مقاسك هو أربعون ليس كذلك؟

- أنت ممتاز في معرفة مقاسات ملابس النساء!

- إنني أجد راحتي مع البقر والخيول غير أنني اتصرف جيداً عند اللزوم.

وفجأة احست **ديليا** بالضيق بعدما كانت تضحك.

سألها **كول**:

- ماذا يضايقك؟

صاحت **ديليا**:

لا شيء

كانت فجأة تمني أن تكسر شيئاً. وليكن رأس **كول**.

- الم تربك حياتك الاجتماعية بعد نزولك إلى **فلوريدا**؟

وضع يده على وسطها وابتسم قائلاً:

- الناس كثيرون هنا ولقد كونت بعض العلاقات.

- أنت محظوظاً

قالت هذا وهي تبعد يده عنها.

- لست محتاجة إلى مشاركة **لوري** في نفس الحمام. إن لك حماماً خاصاً.

ثم أشار بإبهامه. إلى باب من الجانب الآخر للحجرة... نظرت **ديليا** إلى ملابسها لتتجدها مكرمشة وبقعة كريمة على الجينز.

- سانظرف ملابسي وأعيد ارتداعها.

- لا تجعلي سخيفة! هذا لن يكلف شيئاً. وأنا لا أنتظر مكافأة.

استمر **كول** في الضحك. أما هي فقد دخلت الحمام وأغلقت الباب خلفها.. خلعت ملابسها واقت بعدها على الأرض ثم عادت لتأخذها بسرعة محاولة فردها بيدها.

لا.. إنها سترتد ملابسها. إنها ليست محتاجة إلى أن يقدم لها غيرها.. ترى إلى كم من الفتيات قد قام بشراء ملابس؟! كانت لا تحب

البانيو فدخلت تحت الدش ذي الجوانب الزجاجية.. وكان على الجانب رف عليه كل أنواع الشامبو، والصابون، والعطر، واللبن لتطهير الجلد.

ولما اغتنست **ديليا** واستخدمت اللبن لتلطيف جلدها. اكتشفت أنها لم تحضر المنشفة. خرجت من مكان الدش المحاط بالزجاج وإذا بها تفاجأ

بصوت مياه في البانيو خلف الستر.. ففزعـت إنه **كول** في البانيو.

ولما خرجت كانت في قمة الجمال والرقّة . اطلق كول صفيرًا من فرط إعجابه بها .

- ماما !

نداء تلته قرعات خفيفة على الباب .

نهضت ديليا وأسرعت لتفتح وإذا بـ لوري تعانق أمها .

- شكرًا لها هذا اليوم الممتع . كم أنا سعيدة بعودتك بابا يا ماما !

خفضت ديليا جفنيها وحضنت ابنتها . الآن مشكلتها قد حلّت

وهاهي لا تستطيع التصدّي لسعادة لوري ثم سالتها :

- أتحبّينبقاء بابا بالقرب منك دائمًا .

ابتعدت لوري عن ذراعي أمها للدور في فستانها الجديد .

- تقصدين هنا ؟ معنا في فلوريدا ؟

حكت ديليا رأسها محاولة الابتسام .

استطردت الصغيرة :

- آه ! حقيقة يا ماما ؟ هل هذا مؤكّد ؟

ولما شعرت ديليا بالدموع تملأ عينيها عندما تفوهت ابنتها بهذه

الكلمات بدت شكوكها تتبدّل . كم فكرت في أن زواجا بدون حب

سيكون بمثابة عالم بدون ربيع . الفت باللامها وعزّمت على توطيد

العلاقة بينها وبين كول . وبعد كل شيء لا تنسى أنها قد أحبّت كول .

عاد كول ليري ديليا ولوري يتعلّقان .

- ماذا في الأمر ؟

هكذا أتي سؤاله .

- إني .. يا كول ... إني قد أعلنت الآن إلى لوري أنّي في مقدورك الان

أن تحيا حياة دائمة معنا .

وقد أخذته الدهشة . كان نظره ينتقل من ديليا إلى لوري ليعود

- ٥٧ -

دارت حول نفسها . وارتبت . وضعت البرنس عليها حالاً .  
وصاحت :

- ماذا تعمل هنا ؟

- إني أستحم - فلمنت أنه لا مانع من ذلك ما دامت انت عند الدش .

- انت تخطي !

- أسف يا ديليا لم أقصد مضايقتك !

- بل ! لقد قصدت ذلك !

- آه ! نعم .

تضايقت ديليا لما قد أبدى من اللامبالاة .

إن هذا قد أثارها . لقد اهتزت من رأسها إلى قدميها .

خرجت بالبرنس لترتدي ملابسها في الحجرة .

لحق بها وبادرها بقوله :

- إن جمالك لم يعد جمال فتاة ، إنما جمال لسيدة لها أسرة .

- إن عمري الآن ثمان وعشرون سنة .

- إن جمالك قد ازداد .

وأمام كلمات الإطراء هذه لم تشعر ديليا إلا بالضيق فاغمضت عينيها وأخذت تسب . بينما هو مستمر في الضحك . الفت نظرة على السرير لترى السلع التي كان قد اشتراها لها : ملابس داخلية ،

بلوزات چينز جديدة . فكرت في نفسها أن تعيد له كل هذا في أورانج .

أخذت تذكر في نفسها أن تبعده عن حياتها لكن كيف ؟ ولما عجزت عن الإجابة على هذا السؤال .

التفت نحو حقيبتها وقالت لنفسها :

- استعدّي واحتفظي بثيابك .

تزينت وارتدت ملابسها بعد ما ترك غرفة النوم .

- ٥٦ -

مرة أخرى إلى ديليا .

مررت فترة يسودها صمت لا يقطعه إلا صوت جهاز التكييف الموجود بالحجرة .

واخيراً بادرت لوري والدها بقولها:

- أتريد حقاً يا بابا؟ أقصد البقاء في "فلوريدا"؟

حك كول رأسه بيطله:

- نعم ! غير اني اتعشم ان تذهبني انت وامك معي إلى "جينيسيو" ..

أمر طبيعي انك متعلقة بمدرستك .

- مدرستي ؟ لا يهم إني الأفضل الذهاب إلى مدرسة "نات" وجودي؟

يبدو أنها لم تلمح ذهول أمها عندما التفتت لتقول :

- ماما هل في إمكانك أن تعلمي في "جينيسيو"؟

- ليس مستحيلا .. لكن .

- وأمام ما قد بدا على "لوري" من ضيق استطردت:

- غاية ما في الأمر كنت أرى أنه من الأفضل بقاوئنا هنا لأن أصدقائك في "اورانج" .

- لا يهم انا أحب "جينيسيو" .

قالت ديليا :

- سوف نعود للحديث في هذا الأمر ثانية .

- نعم؟

قال كول - وهو يتجه نحوهما:

- سوف نتكلم معاً فيما بعد في هذا الموضوع.

ثم وضع ذراعيه على كلتيهما وجذبهما إليه.

- على كل حال سنكون اسرة واحدة . -

قالت ديليا وبريق يشع من عينيها:

- أسرة . كم أحب ذلك !

رفعت ديليا عينيها نحو كول وقد اقشعرت لرؤيه ابتسامته التي تعبر عن الانتصار .

اما هي فكانت على علم تام بذلك وأن ليس له اي حق عليها . ينبعي ان تذكره بذلك .. كانت قد وضع نظاماً لحياة "لوري" لا تنوي تغييره .

- قالت ديليا : أنا كنت اعتقد رؤية الجبل السحري .  
قالت لوري مبتهمة هيا نتوجه إليه .

وأثناء سيرهم في هذا الممر المزدهر متوجهين إلى قاعة الفندق كانت ديليا تتساءل عدة أسئلة عن "كول" عن نياته . إنه لا يحبها . إنه سيتزوجها من أجل الحياة مع ابنته . لكن ماذا عن زواجهما ؟ كان قلبها ينقبض أمام فكرة علاقة بدون حب . غير أن والديها كانوا قد عوداها على هذا ... فهي لا تشعر بالغرابة .

- كانت الرحلة إلى الجبل السحري أطول من المتوقع بسبب ازدحام المواصلات في هذه الليلة الحارة . وفور الوصول قفزت "لوري" في الحال من السيارة .

- ليس لدينا وقت كاف !  
قال كول :

- لينا الغد أيضاً .

أردفت ديليا : «

- لا ! فلدي عمل في الغد .

- آه . ماما ! قولي : إنه من الممكن أن نمكث غداً .

قالت وهي تنخطي المدخل :

- سافكر في ذلك .

ابتسم كول وإن كان قد رأى ضيقها .

قال مرحباً:

- هيا بنا .

عند نهاية الرحلة كانت ديليا من فرط التعب قد تمددت في السيارة .

ولما رأتها لوري أطلقت ضحكات : ثم قالت :

- ماما إن شعرك منتصب على رأسك.

أجابتها أمها ضاحكة .

- وانت أيضاً.

لماذا لم تصطحب ابنتها إلى هنا فيما مضى . عوضاً عن أن ترسلها مع مدربتها ؟ إن قيمة الدخول مرتفعة غير أنه ينبغي أن تأتي أكثر من مرة . كانت ديليا تنظر إلى ابنتها وقد بدا عليها التفكير .

همس لها كول في الآذن وكانت قرا افكارها :

- إنها سعيدة - مع ذلك من جانبي لقد أضعت لحظات طيبة .

- وأنا أيضاً يا ديليا . لبتنا لا نعود إلى ذلك .

تنهدت .. لقد تحدد مستقبلهما وكانت يعرفان ذلك .

كان السرور يغمر الصغيرة ، وووضع ديليا يدها على رأس ابنتها لتصلح لها شعرها .

قالت ديليا :

اعتقد أنه ينبغي أن تأتي إلى هنا كثيراً .

ارتجفت وهي تفكر في أنهم مستقبلاً سيكونون ثلاثة .

قال كول وهو يضع سترته على كتفيها :

- هل تشعرين بالبرد؟

- لا داعي .

ارادت ديليا أن تعيبها إليه غير أنه اصر على ذلك .

قالت لوري قلقة :

- هل ستنصرف ؟

أجابتها أمها :

لا . سوف نمر على باقي القسام الملهي .

قالت لوري وهي تشير بإصبعها : - اتبعوني إلى هناك !

- إنها تشبهك .

قال كول ذلك وهو يرى لوري تجري ثم استطرد :

- لا تنزعجي يا ديليا ساجعل عيني عليها .

- أنت تعلم أنها نسخة منه .

- مع ذلك فإن لها نفس حركاته وطريقة الكلام .

- لتأخذ الحذر لثلا تسمعنا .

قالت ديليا وهي جالسة في مكانها :

- كول، أخشى أن تفشل هذه الزبيجة .. إننا نتناول هذا الموضوع بطريقة خاطئة .

- لنقل بطريقة غير صحيحة .. لنقل أولاً : الا يوجد أحد في حياتك تريدين الزواج به ؟

- نعم ! أنت تعلم ذلك !

- إذن . ستصير الأمور سيراً حسناً لنبدأ خطوة بخطوة .

بدون حب !

لقد انقبض قلب ديليا .

- تماماً كالبدء في العمل ؟

بدأت ابتسامته تفتر .

- أريد أطفالاً آخرين. ما رأيك؟  
يريد أطفالاً بدون حب !!  
واحداً أو اثنين لن يضر ذلك.

مرت لحظة وكانهما بمفردهما في هذا العالم بالرغم من وجود الجميع  
الصاحب المرح حولهما .

قال كول ممسكا بيده ديليا وهو يصطحبها خلفه :  
تعالي هيا نلحق بالصغيرة.

كانت توري تقف في الصف هادئة وكانت تشير لهما بيدها.  
قال كول :

- إنها جميلة ، ساراها كثيرا في چينيسيو لم أكن سالح في ذلك  
لولا أنها طلبته هي نفسها .

قاطعته ديليا .  
- أعلم ذلك !  
- قال ضاحكا :

- أنا لا أذكر انت كنت حساسة إلى هذا الحد .  
- وأنا لا أذكر انت قادر على الإقناع إلى هذا الحد .  
أردفت ديليا .

- إني اعتزم العمل هناك يا كول .  
قالت هذا وقد لاحظت الحمرة تعلو وجهه .

- ولم لا ؟ في استطاعتي تعين محاسبة ممتازة .  
- هذا يكلف كثيرا .

- انتظري حتى ترى مفكرة حساباتي عندما تصطحبين حيواناتك

تمامت دیلیا:

3

ضحكه لوري:

- إن ماما يعاودها الصداع هكذا عندما يحنن وقت دفع الضرائب.

قال "كول":

-ليس الآن موعد دفع الضرائب.

الترزت ديليا الصمت إذ كانت تشعر بتعب ليس له صلة بحرارة  
الأمسية ولا بالتحركات في الجبل السحري .

كانت تشعر أنها مشتلة وترى ذاتها كمشاهدة لحياتها التي تتمرّكز في كول.

عندما وصلوا إلى المسكن كانت في غاية التعب ولقد فقدت كل السيطرة على النفس التي كانت قد اكتسبتها خلال السنوات الماضية وأصبحت إنسانة تعيسة . خالية من المرونة والحركة تسير بصعوبة خلف ابنتها وزوج المستقبل .

- أسرع يا أمي . إن لي رغبة في مشاهدة التليفزيون ولو لحظة .  
- آه ! نعم :

- نعم ! -

**فتح كول الباب ودخلوا المسكن وكم فوجذوا عندما شعروا بجو  
لطيف يسوده.**

تثابیت لوری

**سالتها 'ديليا': هل أعد لك الحمام؟**

تفرست لورى في أمها ثم قالت:

الآن - لقد أخذت حماما قبل

أنا متعة ! .. ليلة سعيدة .

**قبلت والديها ثم استطاعت:**

الفصل الرابع

ب بينما كانت السيارة تتجه نحو الفندق كانت ديليا تفكر في أنها فقدت سيطرتها على الموقف . إن مستقبلها قد حدد بوضوح النساء محاربات مختصرة مع كول . مازالت تفاصيلها تتتردد في ذهنها .

منذ أن غادرت الجبل السحري كانت الاقتراحات التي كانت تبليباً  
تتبادلها مع كول تدخل وتخرج من ذهnya دون أن تشتراك فيها ..  
سيقضون هم الثلاثة الليل في المسكن الذي استأجره كول في الفندق  
في المدينة ، في فلوريدا .

وَمَا وَجَهَ الْغَرَابَةُ فِي اسْتِئْجَارِ شَقَّةٍ لِإِقَامَةٍ قَصِيرَةٍ؟  
 كُثُّيرون يَفْضِلُونَ ذَلِكَ . لَكِنْ لَيْسَ دِيلِيَا مَادِيسُونَ مَعَ كُولَّ  
 وَإِيْتْفُورْدَ إِنَّهَا لَمْ تَشَارِكْهُ قَبْلَ ذَلِكَ سَوْيَ مَقْعِدِ السِّيَارَةِ الْتِشِيفِروُلِيهِ.  
 سَالَهَا كُولَّ عَنْدَ نَزْولِهِمْ مِنَ السِّيَارَةِ:

لاحظت أن ملابسها مكوية .. أغلقت الباب خلفها وارتمت على السرير وطلت فترة بدون حراك و اضعة راسها بين يديها .  
 - ثم نهضت ، قرعت باب الحمام ، لم تسمع إجابة ، القت نظرة إلى الداخل : لا أحد .  
 وما اطمانت ذهبت إلى الدش مباشرة وتركت المياه الباردة تنساب على جسمها بغزارة .  
 لم يكن في استطاعتها تحديد كم مر من الوقت عليها في الحمام عندما شعرت بيدين قويتين تجذبانها إلى الخلف .  
 - كفي عن العواء هكذا . هل تبغين الموت من البرد ؟  
 أخذت تكح بشدة لأن الماء كان قد ملا فمهما عندما امسك بها كول وكانت تحاول أن تفلت من بين ذراعيه .  
 - أغلقي فمك ... سأساعدك .  
 وبضربات خفيفة على ظهرها قام بإخراج الماء والهواء من رئتيها .  
 - ستتحسنين يا ديليا .  
 ثم تراجع عندما رأها تضرب بكتفها على جانب رأسها .  
 - ماذا دهاك ؟ هل أنت مجنونة ؟  
 - لا ! لست مجنونة .. أنت الذي هكذا .  
 - توقي في عن الكحة والكلام في آن واحد !  
 وما حاولت رفع يدها مرة أخرى منعها قائلًا :  
 - اهدئي .  
 - اخرج من هنا يا كول .  
 - إني محتاج إلى دش .  
 - سأنتهي في دقيقة .  
 كانت تتساءل : هل كان في إمكانهما أن يعودا إلى ما كانوا عليه وقد

- سأشاهد التليفزيون مدة خمس دقائق ثم أذهب إلى حجرتي .  
 ثبّتت ديليا التّنظر على الباب الذي أغلقته ابنتها . وكانت تطير إلى السقف عندما سمعت صوت كول بالقرب منها .  
 - أتشربين عصيرا ؟  
 نظرت ديليا إلى الكوب الذي يقدمه لها وكان به مخدر .  
 سالها كول :  
 - ماذا يضايقك ؟  
 - لا شيء ! إن الأحداث تبدو متلاحقة وأنا أجد صعوبة في استيعابها .  
 - أتعلمين أن مستقبلكما سيكون سعيدا ؟  
 كان للهجرة اللازعة تأثير على ديليا التي كانت ترثف العصير على جرعات صغيرة .  
 تعمّمت ديليا :  
 - أتوقع ذلك ! ليلة سعيدة يا كول .  
 دارت حول نفسها ثم قصدت حجرة ابنتها غير أن كول أوقفها .  
 - إن حجرتك من هذا الجانب . يوجد هنا حجرتان للنوم . أضاف كول بصوت وديع :  
 - آه !  
 ربما كان من التّعقل أن تذهب لتنام مع لوري .. لكن لماذا ولها حجرتها الخاصة ؟  
 كما أنها لا تريد أن تراه وقد بدت على شفتيه ابتسامة ساخرة .  
 قال كول :  
 - إن حجرتيها أكبر من حجرة لوري ثم فتح بابا .  
 - قالت ديليا وهي تدخل الحجرة : في الواقع ..

الوضع مختلفا تماماً.  
كربت ديلياً النساء.  
- كول!  
ولما دخل إلى الحجرة جلسا ليتسامرا ويتبادلا كلمات الود التي كانت قد اختلفت منذ زمن طويل إلى أن نام كول ليستيقظ بعد قليل ..  
بحث عنها على السرير في الحجرة كلها .. رأى باب الحمام وهو يغلق .  
- ديلياً:  
- طاب مساؤك يا كول .  
اعتبرته موجة غضب عارمة .. انتصب ليسمعها في الحجرة المجاورة .  
ولما أطفى النور وديلياً لم تعد .. فهم أنها ستنام في الحجرة الأخرى .  
- لماذا تركته هكذا بسرعة؟ ... إن الحياة التي عاشتها طوال هذه الفترة جعلتها شديدة الارتياح .  
- ولأول مرة أحس كول بأنه قد أخطأ في حقها .. كان عليه عندما أهملت الرد على خطاباته وقطعت صلتها به .. أن يشار لكبريائه المجرحة . غير أن كل هذا لن يغير من النتيجة النهائية: سينزوجان .. والعلاقة بينهما لن تكون مثل الصنبور يفتح تارة ثم يغلق تارة أخرى بل ستحكون كالنبع الدائم مدى الحياة .  
وقد اقتنع كولًّا بأنه على الطريق السليم .  
استرخى والابتسامة تعلو شفتيه .. ثم نام وهو يحلم أن بجانبه على الوسادة تموجات من شعر كستنائي .  
أما ديلياً فكانت واثقة بأنها لن تقدر على فتح جفنها من شدة الألم الذي كان يعيقها .  
كانت عصبية وكل أطرافها متصلبة .

كانا أعداء .. لا ! ليس بالحقيقة أعداء .. كما انهم أيضا ليسا أصدقاء .  
كيف لم تعدد تشعر بأبي ضيق بل بالعكس لقد بدأ يتولد عندها إحساس بالرغبة في أن تقترب منه ؟  
- عوضا عن أن تحلمي وأنت واقفة أسرع بأخذ الدش لأدخل أنا بدوري .. ولما خرجت من الحمام قبلها قائلًا:  
- لن أترك هذا المساء بمفردك .  
ثم رفعها بين ذراعيه وحملها إلى حجرة النوم الرئيسية ... أغلقت ديلياً عينيها .. وبرغم أنها كانت قد بدأت تسترد الإحساس بالاستقرار مع كول إلا أنها بادرته بتقولها:  
- كنت أخشى ذلك ! إنه تصرف سيء يا كول .  
- بالعكس .  
وبيتها يضعها على السرير استطردت .  
- لا يا كول لقد عشنا منفصلين .  
- كنا وليس الآن .  
- لن يكون من السهل أن نعود لبعضنا البعض !  
قبلها كول ثانية:  
- أبدت ديلياً اعتراضها ثم اقشعرت عندما استمر في تقبيل كتفيها .. رقبتها .. يديها .  
ثم شعرت ديلياً بالاشتياق إليه ... الأمر الذي علمه كول في نفس اللحظة التي أتتها فيها هذا الإحساس .  
قالت:  
- تعال يا كول .  
- أخذ كول يتأملها : لم تعد الفتاة الصغيرة ، لقد أصبحت امرأة مكتملة مفتتحة .. كانوا يتقابلان في السيارة .. أما الآن فقد أصبح

- إن لباس البحر الذي ترتدينه رائع يا ماما لكن هل ستنصرف حالياً؟  
 هكذا علقت توري.  
 - نعم ! ليس أمامي الآن إلا ارتداء ملابسي عليه .  
 - إن عجائب الماء أكثر سحرا من الجبل السحري .  
 قالت توري:  
 - وأنت يا أمي كم أنت رائعة!  
 قاموا بجولة بين عجائب الماء ثم بعد ذلك توجهوا إلى آخر المفاجئات وهي سقوط شلالات نياجرا .  
 - هذا حقيقي يا توري هكذا جاء تأييد كول لرأي ابنته .  
 - وأنت هل كنت كفيلة بهذا ؟  
 قال وهو يشرب قدح القهوة :  
 - لا . غير أنني لم أصرخ دون توقف . أولا لا . لا - وهذا ما كان عجيبا !  
 - أردفت توري :  
 - على كل حال أنا لم أمرح .. قالت : ديليا وهي غير مقتنعة بهذا الجناح .  
 كانت مشبعة بالماء وشفرها مبتل وسترتها الاسفنجية منذة بالماء وكانت تخطو خطوات متعرجة في صندل الشاطئ غير أنها أعجبت بالمحاورة بالقارب بين الآب وأبنته .  
 ولما حان دورهم لركوب الزورق . جلست توري في المقدمة . أما ديليا فقد أخذت مكانها هي وكول في مؤخرة القارب .  
 - أنا مسرور أن هذا لا يجعلك عصبية وقد يهدبك هدوءا .  
 همس لها كول في الانز :  
 - لقد جعل هذا الجذب الأطفال . ياه إنهم يمرحون وكثير منهم يركبون

- انهضي يا كسلة !  
 وهذا قد كان لرؤيه كول ورائحة القهوة التي يحضرها لها - رد فعل قوي عليها .  
 ولما كانت تنوي مواجهة كول - منذ استيقاظها - فقد كانت محتاجة جداً إلى فنجان قهوة ... كما أنها كانت تتمنى أن تستيقظ توري مبكراً ل تستحوذ على اهتمام والدها .  
 تنهدت والتتصقت بالوسادة محاولة الابتعاد عن كول الذي جلس على طرف سريرها .. ثم امسكت بيديها قدح القهوة الذي كان يعده لها .  
 استنشقت رائحتها .  
 - وجب أن نتحدث يا ديليا !  
 - أين توري ؟  
 - إنها تستعد لأننا اليوم سوف نزور عجائب الماء بكل مفاجئاتها ونترحلق على الجليد :  
 ولما حك رأسه صاحت :  
 - أنا لا أستطيع الذهاب إليها لأنني ليس لي لباس بحر .  
 - إنهم يبيعونها في بوتيك القاعة . اشربي قهوتك وساحضر لك كمية لتخاري منها ما يعجبك .  
 قامت بقياس أربعة مایوهات من التي أحضرها كول كلها كانت تناسبها تماماً غير أنها لم ترغبها لأنها اختارت واحداً محشماً ..  
 كانت تشاهد نفسها في مرآة الحمام .  
 وعند عودتها إلى .. الحجرة قال لها كول :  
 - إن قوامك رائع !  
 - أتعود لذكرار ذلك ؟  
 - لن أمل تكراره .

قالت ديليا اعتقد ان هذا الجناح اعجبك  
 - انا اطوف نعم ! لكن لم اعان الرعب.  
 - اما انا فقد اخذت من المجهول.  
 قالت لوري : بابا! اريد لبنا بالفواكه.  
 - إن ذلك عواطف ومشاعر افت يا ابنتي !  
 هكذا قال معلقا وهو يبحث عن فكة في جيبه .  
 - خذني اذهبى بسرعة . ثم ضمها إليه بكل حنان . والتفت ليسؤال  
 ديليا :  
 - هل تشعرين بتحسن الآن ؟  
 - نعم .  
 - سامحيني على اصطحابك إلى مثل هذا المكان .  
 لن تتكرر .  
 قال هذا وهو يقبل قمة راسها :  
 تمتمت ديليا :  
 - على الأقل ليس قريبا .  
 في الواقع انهم سيعودون قريبا إلى چينيسيو .

زوارق .  
 ولا وصلوا إلى قمة الهضبة لم تصدق ديليا عينيها . إنها كانت  
 تشاهد اورلاندو من هذا المكان .  
 قالت ديليا بصوت هادئ : نحن فوق !  
 قال كول وهو يضع ذراعه حول كتفيها : نعم !  
 - اووه ! صرخت ديليا عندما بدا الزورق يشق المياه : اووه ! كان  
 النزول يسبب الدوار .  
 أما لوري فكانت تهتف من الفرح .. وأما ديليا فكانت ممسكة  
 بكول من الخوف .  
 طمانها كول : سنصل يا قلبي .  
 ربنت لوري كتف أمها .  
 - اخرجني يا أمي وإلا فستعيدين الدورة .  
 - يا إلهي ! لا ..  
 قال كول ضاحكاً : دعني أساعدك .  
 حملها بين ذراعيه واخرجها من الزورق .  
 قالت ديليا : أتضحك ؟ ... يا شقي !  
 - لم يلحقك أي ضرر !  
 قال أحد موظفي الحديقة :  
 - هل سيدتي بخير ؟  
 اجابة كول :  
 - إنها في أتم صحة .  
 قالت ديليا بنبرة رخوة :  
 - ضعنى على الأرض .  
 اطاعها غير انه احتفظ بذراعه حولها .

بالدانليل هي "ديليا".  
 شيء لا يصدق.  
 إنها على وشك أن تتزوج كول وايتفورد؟  
 فتح الباب لتظهر مارج التي صاحت:  
 - أنت رائعة!  
 أجابتها بنبرة شاردة: شكرا.  
 - هل لديك نيات خلقية يا "ديليا"؟  
 تمممت ديليا وهي تتطلع بمواعها...  
 - نعم! إنه غباء من ناحيتي.  
 قبلتها مارج قائلة:  
 - لا تبكي. أنت لم تبكي قبل ذلك. هل أنت خائفة منه؟  
 - أنا خائفة من نفسي.  
 - أتحبب إليه؟  
 لم تقدر ديليا على إخفاء حبيبها.  
 - لا تتكلمي بهذه القوة يا مارج.  
 - هل يؤلك إلى هذا الحد يا "ديليا"؟  
 - نعم.  
 - لماذا؟ هل تعتقدين أنه لا يحبك؟  
 - أعلم ذلك ... حتى اجتماع الطلاب .. كانت في حياته هذه الفتاة  
 التي كان قد تعرف عليها النساء دراسته للقانون.  
 دهشت مارج:  
 - كان لا ينبغي أن أقول لك هذا!  
 - لست أنت إنها كاتي ليلة الاجتماع.. لن أقبل العناية بـ ثلاثة.  
 - عم تبحثين هنا؟ العناية بـ كول قليلة بالنسبة لك .. وهو واضح

## الفصل الخامس

لقد حان يوم عقد القران . كل شيء كان قد أعد بسرعة فائقة .  
 كيف استعد كول .. وهي أيضاً؟  
 منذ خمسة عشر يوماً ، وفي نهاية يونيو كانوا قد وصلوا إلى  
 "جينيسيو" .وها هو اليوم الكبير .  
 في قليل من الوقت كان كول قد نقل إقامتهم من "أورانج" إلى  
 "جينيسيو" . كانوا قد سافروا عن طريق الجو إلى الجنوب منذ بدء  
 إجازة "لوري" .  
 كانت "ديليا" تعتقد أنها سوف ترثى بعد عودتها إلى هذا البلد لكن  
 في الواقع لا . إن الدوامة تبدو دون نهاية .. سيلتزوجان اليوم .  
 وقف "ديليا" أمام المرأة الكبيرة في حجرة النوم الرئيسية في  
 القصر . وكانت تشعر أنها تحيا في هذه اللحظات قصة خيالية .  
 لم يكن أحد يصدق أن السيدة الأنيقة في رداءها العاجي المزдан

انه رجل جذاب جداً.

بدا الضيق على مارج.

صرخت ديليا: لا تقولي لي هذا!

كانت ترى الفتاة السمراء التي ترددت أكثر من مرة في قصر بوكاج.

منذ عودتها:

إن كول كان يهتم كثيراً بـ فاليري تاي .. ثم فكرت في لوري .. أنا غبية!!

- قالت مارج: نعم! .. أنا أتيت لاضع لك طرحة زفافك .. بالبروعة!!

- حسنا إنها ما زالت بهذه الحالة بعد مرور هذه السنوات الطويلة .. إنها طرحة خالتي لينا.

كما أنها تركت لي أيضاً المجوهرات التي اقتنيها.

ثم ابتسمت لتعلن:

- لقد كانت الشابة الشاردة في الأسرة.

- هذه هي فضيلة عائلتك؟

انطلقت ديليا في الضحك.

- أنت وحش يا مارج.

- إن والديك ليسا من هذا العالم الآن . وهانت . حرفة ولد الحق في أن تسعدني . انعمي يا ديليا . بالسعادة بقدر استطاعتك . ولا تلتفت إلى الخلف ولا تعودي للتفكير في الماضي.

- تنفست ديليا بعمق.

- لقد حان الوقت للذهاب إلى العرس.

- كانت مراسم عقد القران سريعة ولم يحضرها سوى سيد ومارج وأولادهما ولوري .. غير أن المدعويين في القصر كانوا أكثر من ثلاثة عشر شخص.

- ديليا ماديسون.

هذا الذاء أخرجها من أحلامها.

- نعم!

قالت هذا وهي تنظر إلى الراعي.

- الآن عليك أن تنطقني بوعودك.

- أه!

علت الحمرة وجهها وأخذت تردد كلمات الراعي لتبدأ حياتها.

أمام الله والناس هكذا ختم الراعي: أعلن أنكمما زوج وزوجة واستحلفكما أن ترتبطا إلى الأبد.

قبل كول زوجته طويلاً حتى إن لوري صاحت:

- كفى يا بابا أريد أن أقبلها أنا أيضاً لم أقبلك بعدها.

وقع كول فريسة دوار عجيب ! ديليا له ! ولوري له ، لن يتركهما إلى الأبد.

لم أخذ ابنته بين ذراعيه نحو ديليا:

تمتمت الفتاة: كنت أغلن أثلك ستقبل ماما إلى الأبد.

أعلن سيد.

وأنا أيضاً.

قال هذا فتسبيب له في لعنة في جنبه من زوجته مارج.

كنت أود أن أفعل ذلك.

قال كول: وهو يبتسم إلى زوجته التي اهتزت: هل كانت تقرأ تهديدأً في عينيه ؟ لا ! إن له نظرة اشتياق إليها وهي أيضاً تبادله نفس الإحساس وهي واثقة بذلك.

غير أنها لمحت نظرات ارتباك وغموض في عينيه.

- تلا ذلك التهاني ثم الخروج من المعبد . والعودة إلى القصر في

الليموزين

تم تم كول واضعا فمه على رأسها: أصبحت لي .

وقد ملأتها الدهشة . رأت ديليا كل الذين كانوا يحيطون بها في السيارة في المقاعد الخلفية .

التفت كول نحو الباب وقال :

- ها نحن قد وصلنا إلى أراضي السראי .

وبينما السيارة تجتاز الممر المؤدي إلى القصر رأت خياماً كثيرة منصوبة .. ثم أناساً كثيرين يصيحون ويلوحون بآيديهم .

قال سيد مرحباً إنها الحفلة .

قالت لوري : نعم! تعالي أريكما حصاني .

قالت هذا إلى نات وچودي .

- أجابتها نات .

- العم كول قال : إنه سوف يكون لنا حصان نحن أيضاً .

قالت لوري أنا مسرورة جداً .

قالت ديليا بصوت ضعيف :

- يا إلهي ما كل هذا الجمع؟

قالت مارج مبتسمة :

هؤلاء الناس ينتظرونك بفارغ الصبر .

ثم التفتت إلى كول وقالت :

هل دعوت كل المدينة؟

- نعم:

- ماذ؟

- أنا امزح .

تمتمت مارج .

لا يبدو أنك تمزح .

توقفت سيارة "الليموزين" أمام المدخل الرئيسي .

طلت ديليا في مقعدها إذ أمواج بشريه كانت تحيط بالسيارة .

- "لوري" و"سيد" و"مارج" قفزوا من السيارة إلى الخارج واختفوا في الحال وسط الجموع المتحرك الضاحك ..

خرج كول ثم التفت ليحمل الزوجة بين ذراعيه ويرفعها عالياً . عالياً حتى يستطيع الجميع رؤيتها ومشاهدة جمالها .

ثم كانت الهتفات :

- تهانينا!

- أطيب الألامي!

- كم هي جميلة العروس!

نزلت ديليا من على ذراعيه وبدأت تشق الجموع قابضة على يديها مظهرة سرورها .. حاولت - لكن دون جدوى - رؤية ابنتها وسط هذا الحشد .

ل الحق بها كول .

قالت وهي تضع فمها على أذنه حتى يستطيع السمع . لأن الأصوات كانت تتعالى :

- و"لوري" .

- مع "مارج" و"سيد" .

لو قبلتني ثانية هكذا فسوف يتغير برنامج اليوم كله . اقتادها من خلال الجموع نحو المكان الذي فيه ستؤخذ الصور التذكارية .

اما هي فكانت تتقدم شاعرة أنها فريسة إحساس غريب باللامعقول . لقد تزوجت كول والاحتفال هائل ! كانت خيمة أخرى للموسيقيين

والاتهم بجوار خيمة البوفيهات .

تمتمت ديليا : باللعلمة .

اجابها كول:

- كنت اريد الاختفال بنزاجي كما ينبغي اذ ربما لا يكون لي غيره!  
ضحكت ديليا معه غير أنها احسست بالرغم منها ان كلماته جرحت  
احسasها.

بعد التقاط الصور التقليدية .. وقف في ظل الخيمة الرئيسية  
لاستقبال المدعويين .. كانت ديليا في قمة السرور إلى ان تواجدت في  
مواجهة سيدة جميلة في نفس عمرها تقريباً.

قدمها كول:

- ديليا وها فاليري إنها تسكن حالياً في المنطقة .. لقد كانت زوجة  
نات ناي ...

اكملا ديليا عوضاً عنه.

- وشارك في الحجرة في الجامعة .. - نعم!

كان سيسضيف معلومات أكثر غير انه التفت ليحيي ضيفاً جديداً.

- إذن هانت اليوم مدام وايتفورد قالـت هذا وهي تثبت النظر في  
عينيها .. إن الطلاق أصبح عادة منتشرة في أيامنا . لقد فقد تعريفه  
السيء.

اردقت ديليا :

- هذا لا يمنع اني لا اقبله ابداً لزوجين.

- ثم ذهبت لتسليم على ابنة عم كول غير أنها لم تسمع ما كانت  
تقول لها فاليري.

كما أنها أيضاً لم تكن تسمع الاشخاص الآخرين الذين تبعوها لأن  
كلمات فاليري الجميلة كانت قد أثارتها.

أوفا لقد انتهت المقابلات . قالت ديليا لـ كول ..

هل نستطيع الذهاب إلى المائدة الآن؟

إني اموت جوعاً.

وبينما تلتفت ارتطمت بأحد اعمدة الخيمة فامسك بها كول.

- إنك لا تنتعن بمرونة ، لكنك رائعة ! هل قلت لك يا ديليا : كم انت  
جميلة في هذا الفستان ؟  
تمتنـت ديليا :

لا . اعتقد إنك لم تجد الوقت لذلك.

- ماذا اعتراك فجأة من ...  
قطاعته.

- تعال .. هل سننتظر حتى يفقد البوفيه رونقه؟

- اريد ان افهمك ، ادفع اغلـى ما عندي لكي افهمك ..  
قال هذا لأنـها غيرت مجرى الكلام بلباقة .

- اطمئـنـي فلن يقترب احد من البوفـيه قبل وصولـنا  
قالـت وهي تسرع بالذهبـ إلى هناك :

ـ حسـناً

ـ الزـمـها بالـتـوقـفـ .

- اسمـعـينـي يا دـيلـيا . هل سـنـقـضـي لـحظـةـ مـمـتعـةـ اـمـ انـكـ نـيـةـ انـ  
تعـانـدـيـنـيـ حتـىـ المـسـاءـ؟

- حـاـولـتـ الرـدـ عـلـيـهـ غـيـرـ انـ صـوتـاـ دـاخـلـياـ منـعـهاـ ...  
ـ مـاـذـاـ لـاـ تـسـتـفـيدـ مـنـ هـذـاـ الـيـوـمـ ؟ـ لـقـدـ تـزـوـجاـ وـحـتـىـ لوـ كـانـ كـوـلـ لـاـ  
يـحـبـهاـ فـإـنـ فـيـ إـمـكـانـهاـ الـاسـتـمـاعـ بـكـوـنـهاـ زـوـجـتـهـ .

ـ فـاجـابـتـ :

- فـيـ نـيـتـيـ أـنـ أـمـرـ !!

ـ قالـ كـوـلـ :

- رـائـعـ !ـ لـنـبـداـ الـحـفلـةـ .

- كان العشاء مجهزاً بطريقة فخمة ، وكانت تتتصدره تورته الزفاف  
التقليدية المكونة من ست طبقات وكانت مزданـة بورود وردية

أردف سيد:

- التفتا نحوه حتى التقط لكما هذا المشهد.

وكانت أصوات الآلات تصوير الفلاش والكاميرات تملأ المكان  
والجميع يضحكون.

وأخيراً رفع كول رأسه ليبيتسن مدعويه.

أردفت ديليا:

- الجميع يقومون بتصويرنا!

- نعم! إننا نبدو صبيين!

قالت وقد اطلقت ضاحكة مرحة:

- أنا لم أر صبياً كبيراً مثلك!

أما كول الذي لم يسمع هذه الضاحكة منذ زمن بعيد - فقد قال لها :

- ما زالت لك هذه الضاحكة التي لا مثيل لها.

مدت ديليا يدها بمنشفة المائدة لـ كول.

قائلة:

- شكراً لك!

- أنا الذي ينبغي أنأشكرك.

علت الحمرة وجهها تحت تأثير نظراته العميقة.

قال كول:

- لقد جعلناهم يمرحون بما فيه الكفاية . لماذا لا نذهب نحن للرقص؟

- ليس بمظاهر وجهك هذا!

وبوداعه مسحت له وجنتيه وذقنها.

- هل انتهيت؟

كان يتكلم بصوت يفيض عذوبة جعلت ديليا تكتفي بحك رأسها غير

أن بعض اللفقات كان لا يزال على زاوية فمه .. ولكم دهشت عندما وجدت

وحمراء : وهما اللوانان اللذان تحبهما "لوري" .. ولما استعد رئيس الخدم لقطع أول قطعة هز كول راسه ومديده نحو السكين . قائلأ ديليا:

- لاحترم التقاليد!

ثم بعد لحظة . أعلنت ديليا:

- أعتقد أن المتخصص في إمكانه التحكم في الأنصبة .

أجابها كول : فوراً

- أريد نصيباً حالاً.

قالت "لوري" معلقة:

- بابا يريد أول قطعة أعطيه حالاً يا ماما!

- ستكون لك يا كول .

ومدت ديليا يدها إلى القطعة الصغيرة غير المنتظمة التي كان قد  
قطعها بمهارة كما كان يظن . ثم بحركة مرنة أقت بالقطعة في فم كول .  
وبين صيحات الدهشة التي انطلقت حولها سمعت ديليا فجاة اوه  
ـ ديليا عند وصول مارج .

استمرت "لوري" في الضحك . وقد علت الحمرة وجهها . وضعت  
ـ ديليا يديها أمام فمهما من الخجل وهي تتسائل : ماذا دار في ذهنها ؟  
تمتم كول : لقد أصبت الهدف تماماً يا قلبي .

و قبل أن يحاول مسح الكريمة التي حول فمه جذبها إليه بذراعه  
ـ القوية .

قالت ديليا:

- لا ..

- بل نعم ! يا جميلتي .

ثم قبلها ولأول مرة تذوقت حلاوة القبلة وحلاوة الجاتوه .

ثم ابتعدت عن ذراعيه غير أنها كانت قد لاحت أنها قد جرحت مشاعره . وإذا كانت انتصرت دقique واحدة وكانت صفتة .

شتبيع ! قذرا ! كيف يسمعها أنها متسيبة وانها ام لا تقدر المسؤولية ؟

ولما لاحت توري سارت بخطى واسعة نحو ابنتها .

قالت لها مارج التي أمسكت بذراعها :

- انتظري ! ماذا يحدث ؟

اجابتها :

- لا شيء إذ رأت كل الانظار مسلطة عليها .

- لا !

جذبتها مارج خارج الحلقة .

قالت مارج ملحة قوله لي كل شيء .

- إنه .. إنه يعتبرني فاجرة .

- ولما انطلقت أعز صديقة لها في الضحك امتلاط ديليا غيظاً .

- آه ! آه ! لا تنتظري إلى هكذا ! أنت فاجرة . أمر عجيب آه . آه . - قالت ديليا وهي تتصرف .

أنا لا أجد في ذلك ما يدعو للضحك .

- إنه أمر عجيب يا ديليا إن الغيرة تسيطر على كول .

قالت مذهلة : لماذا ؟

هزمت مارج كتفيها واستطردت : إنه لا يستطيع بعد الاعتماد عليك مائة في المائة .

كما أنت أيضا لا تستطيعين الاعتماد عليه !

- أنا لم أقل هذا أبداً .

- لا ! غير أنت متحاملة .

توقفت ديليا في ظل شجرة أرو واستطردت مارج .

نفسها تقف على اطراف أصابع قدميها لتلحسها .

حملها كول بين ذراعيه واتجه نحو خيمة الرقص .

- المكان بعيد يا كول وزبني ثقيل .

قالت هذا ومن حولها تتعالى الضحكات والتعليقات تتواли . ثم أردفت :

- انظر إلى مدعيوك يا كول .

- مدعيينا يا مدام وايتفورد .

بما الموسيقيون يعزفون الرقصة التي اختارها لافتتاح الرقص .. ثم أخذتها نحو الحلقة .. وقد امتلا بالسعادة وكان يمرح كشاب صغير .

مع ذلك كان صوت من داخل ديليا يدفعها إلىأخذ الحذر . لكن لماذا ؟

الأنها هي وحدها التي اعتنقت بـ توري وربتها ؟

قال لها كول :

- فيم تفكرين يا ديليا ؟

- أنا ؟ مازا تقصد ؟

- لقد بذلت في معرفة لهجتك الخفية .. من هو ؟

- من ؟

- الرجل الذي تفكرين فيه في الوقت الذي كان ينبغي أن تفكري فيه في زوجك .

- وهل رأيت أحدا يلاحظني في قلوريدا ؟

لقد اعترفت أنه كانت لك لقاءات . كلامي عن هؤلاء الرجال .

كانت ديليا تبتسم إلى الأزواج الذين كانوا يقتربون منها موجهين لهما التهاني . ولما وقع نظرها على كول لاحظت أنه يهتز من الغضب .

هكذا أجابت ديليا .

- لا ! إن الرجال الآخرين هم السر الذي أحتفظ به لنفسي .

وكان عليه اليوم ان يثبت لها انه عاد إليها ليس من أجل ابنته فقط  
إنما لأنهما جعلا الواحد للآخر وانه فعلًا كان قد أحبها وما زال يحبها.  
كما أن ديليا كانت قد كفت عن المزاح حتى لا يشك في أنها كانت لها  
علاقات ماضية.

أجابها كول وأنا أيضًا:  
أرى أن الطريق مفتوح أمامنا ليعرف بعضنا البعض أكثر.

- إن كلا منكم متحامل على الآخر . وفي اعتقادي أنه على كول أن  
يقوم بالمبادرة.

ولما وجدت صديقتها تلتزم الصمت أضافت:  
- أتعلمين كم أنا مسروقة لما قام به كول نحوك؟  
لقد أخرجك من عزلك. أنت لم تخلقي لتكوني أم توري فقط  
اطالت ديليا الوقوف أمام نافذة الحمام، لقد استعاد القصر  
سكنته.. مارج وسيد وقد كانا آخر المدعويين في الانصراف -  
اصطحبها توري مع ابنتيهما نات ونوجوبي لترك لوالديها السريري  
وقت فترة شهر العسل .

رفعت السيدة عينيها نحو سماء يتلالا فيها القمر، ماذا كانت تتمنى؟  
أن تذهب إلى مكان آخر؟  
أم يكون زواجهما ناجحةً موفقة؟

لقد حانت لحظة اللقاء مع كول ليلة زفافهما.  
فتحت ديليا الباب ومسحت الغرفة الفسيحة بنظرها . والسرير...  
لكن أين كول؟

كان هو الآخر واقفًا أمام النافذة ! هل كان يتأمل السماء؟  
- والآن تعالى!

قال هذا وهو يحملها بين ذراعيه متوجهًا نحو السرير ليضعها عليه.  
أخذ كول يمطرها بالقبلات أما هي فكانت في بادئ الأمر غير مرحبة  
به وكانت تشعر أنها اندفعت .

كانت تخشى ما يخبئه لها القدر مرة أخرى إلى أن قالت له:  
- إن توري ابنتنا يا كول وارجو أن نتعاون على جعل مسيرة  
حياتنا طبيعية ! أما من ناحيتي فأعدك بذلك!  
لقد تذكر وعودها الماضية وعاد إليه الحنين .

يعشقون نمط هذه الحياة في الهواء الطلق في الصيف ويعودون كل مساء مسرورين وإن كانوا متعبين . أطالت **ديليا** البقاء في حمام السباحة الذي كان **كول** قد أعده في أحد المخازن .. إذ كانت تشعر أنها تجن من الفراغ .

وحين أعادت ارتداء ملابسها ذهبت لتلتقي بالمديرة التي كانت تجهز وجبة الغداء .

- إن العشب محتاج إلى تهذيب يا مدام **جلين** من الذي يعنى به ؟
- إنه **جيد** .. هذا التعيس لقد كسرت ساقه الأسبوع الماضي .
- في استطاعتي القيام بذلك . هل أجد الله القص اللازم لهذا الأمر في الجراج الصغير ؟

- نعم ! فقط إنه ليس من السهل استخدامه !  
- سانصرف .. إلى لقاء قريب .

- خسناً يا سيدتي .. خذى الحذر من حديقة الأحجار .  
أجابتها **ديليا** وهي تخرج من المطبخ : أمر طبيعي .

ترى أين توجد هذه الحديقة التي تتكلم عنها ؟  
هكذا تساعت **ديليا** وهي تضع قبعة واسعة على رأسها لتحميها من شمس يوليو .

كانت الحشائش تغطي مساحة كبيرة . المهم أنها سوف تجد متعة في هذا العمل .

تفحصت هذه الآلة ذات الألوان الخضراء والصفراء . في بادئ الأمر قلقت غير أنها وجدت أن مقعدها مريح .  
تمقمت **ديليا** .

إنها ليست معقدة .  
أخرجتها من الجراج وبدأت بهدوء تقص الحشائش . ولما تشجعت -

## الفصل السادس

في الأيام الأولى بعد عقد القران كانت **ديليا** تعمل يائسة على شغل وقتها .

وبعد أقل من خمسة عشر يوماً كان **كول** و**لوري** يشفغان وقتهم بينما كانت تشعر أن لا عمل لها .

إذ كانت في هذه الفترة الإجراءات القانونية اللاحزة لنشاطها كخبيرة في المحاسبة تأخذ مجريها .  
ولم يكن أمامها سوى الانتظار .

- لقد استأجر لها **كول** مكتباً في المبنى الذي فيه عيادته . وكانت قد أعادت طلاءه . وتأثثه حسب ذوقها ... ما العمل الآن ؟ إن شؤون القصر تسير على ما يرام بدونها . إذ كان لكل مهمة متخصص .

كانت **لوري** في كل صباح تذهب في صحبة **نات** و**چودي** إلى المعسكر الذي أنشأه مجلس محلی مدينة **چينيسيو** . كان الأولاد

- يا إلهي !  
 أراد كول الإمساك بها لكنه لم يلتفح  
 - الفزوي ! الفزوي .  
 هكذا كان يأمرها . كانت الآلة تنطلق ثم حطمت الحاجز الذي تهشم  
 ووقع خلفها .  
 - كول ! صرخت **ديلييا** عندما رأت حماراً كبيراً .  
 أخذ الحمار ينهرق وهو ينطلق سريعاً .  
 وأخيراً الحق بها كول وأوقف آلة القص :  
 - انهضي من هنا ودعيني أجلس . عاصفة ياتي نحونا .  
 رفعت **ديلييا** رأسها لترى الحمار ياتي نحوهما .  
 تعمقت **ديلييا** .  
 إنه يبدو مجنوناً .  
 وها قد وجدت نفسها جالسة على ركبتي كول . هيا بنا ننصرف من  
 هنا بسرعة . وضعت **ديلييا** فمهما على أن زوجها لتعلن له :  
 - عاصفة كاد يلحق بنا .  
 هز كول راسه مبتسمأ . وعرف ماذا يصنع .  
 كانت **ديلييا** تردد .  
 - والحمار؟  
 - اهذني على كل حال عاصفة ليس حماراً إنه بغل صغير .  
 رأت **ديلييا** أن الحيوان استقر على حدود الحاجز الخشبي حيث كان  
 يطلق نهيقاً نحوهما وكل أسنانه ظاهرة .  
 سالت **ديلييا** :  
 لماذا لم يعد يتبعنا؟  
 - اطمئنني ! هنا مكانه ولن يتعداه .. تعالى ! ثم أمسك بيدها وقادها

إذ وجدت نفسها قد نجحت في هذه المهمة - ضاعت السرعة وقامت  
 بإنجاز مساحة ليست بالقليلة .  
 إلى أن صاحبها قال هذا :  
 وهي تقرب من القمة .  
 - حديقة الحصى !  
 إن الجانب الآخر للتل ذو جمال رائع .  
 كان مكوناً من حجارة مرصوصة بفن تخرج منها زهور في منظر  
 جذاب .. وهذا آلة القص تغزو فيها .  
 حاولت **ديلييا** - دون جدوى - استخدام الكابح بقدمها اليسرى  
 وهي تنظر إلى الحاجز الخشبي الصغير الذي كان يحيط بالجزء  
 الجنوبي للحديقة .. غير أنها توقفت . كانت قد اخترقت أجزاء الخشب  
 بصوت مخيف .. والألة على الأحجار التي كانت تتتساقط تحتها .  
 أخذ المحرك يصدر صوتاً مزعجاً علامه على أنه لا يعمل . عجزت  
**ديلييا** عن استخدام الكابح .  
 - آه ! لا ..  
 هكذا كانت **ديلييا** تتن و هي منطلقة .. حينئذ وصلت سيارة ربما  
 تكون سيارة كول . كانت **ديلييا** مهژوزة لدرجة لم تتمكنها من تمييز  
 السيارة صاح كول :  
 - **ديلييا** !  
 خرج من سيارته .  
 أخذ كول يصبح مكرراً .  
 - توقي ! توقي !  
 - لا أستطيع .  
 صرخت **ديلييا** من شدة الفزع :

نحو السيارة.

- كيف حالك الآن . بم تشعرين ؟

فما كان منها - وقد تجمعت فيها كل الاختurbات التي عانتها في اللحظات الأخيرة - إلا ان تخطرت في البكاء بصوت عال.

- صغيرتي ديليا ! هل تتملين من عضو ما ؟ أريني .  
تضاعفت دموعها .

- تكلمي .. يجب أن تتكلمي .

- حديقة .. حديقة الصخور .  
- مازا ؟

وكان وجه كول القلق يعبر عن العمل على تهدئتها .  
سالها :

هل أصبحت بجروح ؟  
اجابتة :

- لا .. لا لكن حديقة الصخور هذه .. إنها نكبة .  
حضرتها كول وقبل قمة رأسها ضاحكا بهدوء .

قالت ديليا :

إنه أمر ليس بعجيب ثم مالت على كتفه لتصارحه :

- لست أدرى ما سوف تقول لي مدام جلين لقد نصحتني بتroxhi الحذر .

- حقا ؟ .. وماذا جعلك تعملين بهذه السرعة . هل كنت تبغين قتل نفسك ؟

- كنت أقص الحشائش .. انظر هنا .. كانت السرعة تتناسب معي تماما .

- أمر طبيعي ، لأن هذا المكان مسطح أما باقي الخضراء فهو أمر له

قصة أخرى .

- لقد علمت ذلك الآن .

ثبتت ديليا بصرها على البغل الواقف في مكانه دون حراك .  
إن هذا الحيوان يبدو حقودا .

- نعم إنه مثل عدو عاجز . إن على ظهري آثارا لاسنانه ثبت ذلك .  
ولماذا تحتفظ به ؟

- لأنني لا أجد من يأخذه !

- أه .

وقفت ديليا تتأمل كول متاثرة من طيبة قلبه . كان يراقب عاصفة .  
والابتسامة على شفتيه .

- إني أتسائل : ما رأي توري في عاصفة .  
تمتمت ديليا :

- لقد تعرفت توري عليه .. و عاصفة يحبها .  
غير أنه يصر دائما على أن يغضبني .

ضحك ديليا وهي تفكير في عاصفة وفي الرجل النادر الذي تزوجته . إنه يعيش الحيوانات ويحبها نفس الكرم الذي يقدمه للأدميين .

ولم يرفع كول يوماً ما صوته على ابنته . ترى مازا كان رأيها الآن  
في كونها زوجته ؟

بلا شك إنه الاعتزاز بالنفس الممزوج بإحساس بالأمان لم تكن تفكر في الحصول عليهما يوماً ما .. فوق كل هذا أنها تحبه .. هكذا كانت الخواطر تلاحقها .

لما وصل كول إلى سيارته سالها :

- هل أنت في حالة أحسن الآن ؟

عمل .

ترقبت رد الفعل عنده . غير ان عينيه لم تكونا تكشفان عن ادنى تعبير . انتظرت حتى ينطلق بالسيارة لترسح له :

- إن ما يزعجني هو اني لم اعد اشعر باستقلالي . اذ ليست لي اهمية اقل عضو من العاملين هنا !

- لكنك مهمة لي .

- ليس لي ما يخص امراة يا كول هانا اكسب معيشتي . ليس فقط لانه هكذا كان ينبغي إنما لان هذا يعجبني وأعمل على ان تكون لـ لورى نفس وجهة نظري هذه .

اجابها كول بنبرة رزينة :

- افهم ذلك :

شعرت انه متاثر فاضافت :

- لا تخيل اني غير معترفة بجميلك !

- انا لا اطلب عرفانا بالجميل لأن كل ما امتلك فهو لك ولـ لورى . إن وجودكما يهبني بهجة الحياة .. صدقيني .

- شكرأ .

كانت تقدير كرمه ، لكنها لم تكن واثقة بأنه يفهم ذلك .

قالت :

- اني ... اني مثاثرة .. إنها حديقة الحصى الملعونة هي التي تسببت لي في ذلك .

اريف كول :

- لا تقلقي من أجل هذا الموضوع . اهيتوا سيخضر الاسبوع القادم ويصلح كل هذا .

- اهيتوا ؟ كنت اعتقاد ان لاكي و جيد هما البستانيان .

- كانت نيليا تبدو مرتبكة عصبية .. كاد قلبها يتوقف عندما رأته وقد كان يجن عندما رأها متعرضا في قيادة هذه الآلة .. وكيف كان مضطرباً لفكرة انها سوف تكون جرحت لانه قد لا يتحمل فقد نيليا مرة أخرى .

اجابتة :

- نعم !

- احب ان يفحصك طبيب .

- لا داعي . اؤكد لك اني على ما يرام .

- إذن افردي نفسك .  
اوقفها على قدميها .

استطرد كول :

- لقد وصلت . في الوقت الذي فيه كنت مستتوجهين إلى چينيسيو .

- كنت في النهاية ساجد التابع .

- بعد ان تكوني قد قمت بتحطيم اشجار الشارع الرئيسي . لم فتح لها الباب .

- وماذا دفعك إلى قص الحشائش ؟  
اردفت وهي تأخذ مكانها :

- كنت اريد القيام بماي عمل !

- لانك متضايق ؟

قطب نيليا حاجبيها .. هل كانت متضايق ؟

كلا إنها كانت تشعر بالغرابة في هذا القصر لكنها لم تكن متضايق ..  
إذ كانت مرحبة بعودتها إلى چينيسيو، حيث قامت بإعادة علاقاتها القديمة .

- لا لست متضايق ؟ غاية ما في الأمر اني اريد الاشتراك في اي

- أهيتوا ليس بستانيا .
- ثم عمل على توضيح صوته تنحنح .
- أهيتوا مصور المناظر الريفية .
- انتكلم عن أهيتوا هرالجا المصور الياباني المشهور؟
- نعم ! لقد تعرفت عليه في بلده .
- صاحت ديليا وهي تلتفت إليه .
- لا تدعه يأتي يا كول . اترك لي فرصة لكي أصلح الحديقة قبل مجبيه .
- لا تكوني غبية . أهيتوا سيعجبك . إنه شخص متفاهم .
- سوف يلزمك أكثر من الفهم !
- أتودين إلقاء نظرة على المنظر الريفي؟
- هزت كتفيها .
- أخذ سيارته على مكان الحشائش وتركها أسفل الريوة وذهب ليiri من الجانب الآخر .. أما ديليا فقد بقىت جالسة في مكانها .
- بعد بضع دقائق عاد كول ووجهه حال من أي علامات تاثير . جلس أمام عجلة القيادة ثم شغل المحرك .
- قل شيئا يا كول .
- ضحك كول ثم قال :
- إنها عجيبة هذه الآلة . لقد قامت بعمل جبار حطم كل الصخور .
- كف عن الضحك .
- إنني أفرغ لنذكر هذه الكارثة .
- ثم ابتسمت بطريقة تعبر عن الاعتذار جعلته يكاد يجن .
- تنهد كول :
- سالته ديليا قلقة :
- سأله ديليا هل أنت مستعد لتجربة ؟
- أهلا بك .
- ساصلط عليك إلى المنزل لأنني أريد التأكد من ذلك لن تعاني هذه الضرر .
- أتريد أن تجس انفني ؟ انظر إني لست محمومة أنا مثل الحيوانات التي تقوم بمعالجتها .
- إنك محتاجة إلى دش بارد وكوب من الشاي المثلج وإن تمددني وقدمك مرتفعتان قليلاً .
- لا تتصف لي شيئا .. أنا لست بغلة .
- وحين توقف قفزت ديليا من السيارة .
- تمتم وهو يسرع لبعدها :
- لقد أصبحت مجنونة .
- لا تعود إلى العيادة ؟
- نعم .
- لم تتمكن ديليا عن الابتسام عندما شاهدت ملامحه الجذابة .
- كنت معتقداً إنك ربما تودين أن تذهب معاً إلى قنطرة موئن موريس لنرى النسور ... لقد أحصيت آخر مرة ذهبت إلى هناك أحد عشر فسراً .
- حقاً ؟ مع أنه لا يوجد منها في هذا الوقت من السنة .
- هز كول رأسه : «
- بعد أن امتنعوا عن استخدام مبيدات الطاعون تحسنت البيئة والنسور عادت إلى الحياة هنا .
- فيما مضى كانت نيويورك مليئة بانواع كثيرة من النسور .
- أحب رؤية نسور القنطرة . يجب أولاً أن أبدل ملابسي .
- قال وهو يسير إلى جانبها في الممر سارافقك .

اطلقت **ديليا** ضحكة رنانة ثم أردفت:  
 ستحبني بهذا القدر؟  
 - وأكثر أيضاً.  
 أغمضت عينيها فترة وقد اعتراها دوار خفيق من فرط السعادة التي  
 تغمرها في هذه اللحظات.  
 ولما رفعت جفنيها وجدته يتاملها.  
 - أرأيت؟ لقد أمسكت بك.  
 - نعم يا **كول**.  
 - الآن قبليني.  
 قبلته قبلة طويلة كلها حنان ونقة إلى أن أردد **كول**:  
 كم كنت أود التواجد عندما وضعت ابنتنا.  
 هزت راسها ببطء لهذه الكلمات المفاجئة.  
 لم يكن في استطاعتك القيام بالي شيء عوقذاك.  
 ثم مطر شفتيها واضافت:  
 على أي حال لقد انقضى هذا الأمر في ظروف غير سيئة للغاية.  
 - احكى لي.  
 إن الوضع أول مرة عادة ما يكون متعباً في كثير من الأحيان.  
 ثم صمتت فترة طويلة مما جعله يفكر في الكلام غير أنه لم وجه  
**ديليا** يعبر عن تفكير بعيد فامتنع عن الكلام. أما هي فقد عادت فعلاً  
 بتفكيرها إلى الماضي.  
 أكملت:  
 كان والداي قد اصطحباني إلى قسم الولادة في المستشفى. بدت  
 والدتي تشرح للممرضة أن ليس لي زوج فلم تجب بكلمة واحدة كما  
 أنها كانت تنظر في عيني والدتي. بعد ذلك اصطحببتني إلى مكان آخر

أغلق باب الغرفة خلفهما ثم أمسك بـ **ديليا** من ذراعها. ثم قبلها.  
 كانت **ديليا** تشغله فكره طوال النهار ويحمل بها كثيراً وهو نائم.  
 أطال **كول** القبلة.. أما هي فكانت قد اعتادت ملاطفته وكانت تشعر  
 أنه يرفعها إلى السماء السابعة.  
 - بدت **ديليا** تعرف بأنها محتاجة إلى **كول** ولحبه، كما أنه  
 عليها أن تحبه.  
 - أمن الممكن تأجيل رحلة القناطر إلى ما بعد؟  
 - إلى متى؟  
 إلى ما بعد الظهر، لأنني محتاج إلى البقاء معك موافقة؟  
 حكت **ديليا** رأسها، لأنها كانت قد اعتمدت الا تعارضه ثم حملها  
 بين ذراعيه، وكان قلبها يخفق إذ كانت قد بدت تشعر بأنه فعلاً يحبها  
 ولا داعي للشكوك.  
 ولما انزلتها بدت تجري فكان يجري خلفها مرحأً وعندما أمسك بها  
 قال:  
 - لقد أمسكتك.. لن تفلتي مني أبداً!  
 - لا أنت تخشن.  
 - سوف أغش دائمًا إذا كانت هذه هي الوسيلة التي تساعدني على  
 الاحتياطبك.  
 تفرست **ديليا** فيه وقد ملأتها الدهشة.  
 قبلها ثانية قائلًا:  
 - أنت جميلة حقاً.. فيم تفكرين؟  
 - يقولون: إن الحب يتغير بعد الزواج خاصة عند الرجال.  
 - لكن ليس أنا.. بالنسبة لي لن تتغير قبل بلوغي التسعين من عمرى

على التروللي .

صمنت ديليا فترة لتعاود الحديث :

- لم يكن مجيء الطفل سهلاً ، إذ إنني تالمت كثيراً .  
كنت أشعر أنني أعوی من قسوة الآلام ، وكانوا يضطرون إلى إعطائي  
مخدرًا مع توخي الحذر لثلا يضر الجنين . كما أنني كنت لا أشك في أن  
طفل سياتي إلى الدنيا ويكون طفلاً جميلاً .  
تنهدت واستطردت :

- سمحوا لوالدتي بالبقاء إلى جانبني بضع دقائق .  
كانت تقول لي : إنه أمر طبيعي أن أكفر عن الأمي حتى لو اضطررت  
أن أموت . وكانت وقتلها اسمعها بصعوبة غير أنني لم أعد اتذكر لهجتها  
القاسية .

بعد ذلك أخرجتها المرضية من الحجرة . خرجت والدتي معترضة .  
وكانت تقول :

إنه ينبغي أن أعرف ما فعلت وأن أدفع ثمنه غالياً .  
قال كول :

- آه ! ليتنى لم أدفعك على الكلام .  
هزمت ديليا رأسها ورفعت يدها .

- لا يا كول بالعكس . إنني أجد راحة في سرد كل هذا لك قال لها  
كول بنبرة مبوححة :

إنن أكملي :

- كانت الآلام تزداد دون توقف لدرجة أنني أحسست أنني سافارق  
الحياة حتماً .. غير أنه في نفس اللحظة التي اعتقدت أنني أصبحت غير  
قادرة على الاحتمال وأن حياتي أصبحت مهددة بالموت . أنت توري إلى  
الدنيا . بكيت .. ولما رأيتها جميلة أحببتها في الحال .

مال كول برأسه على كتف ديليا التي سمعت صوتاً يشبه النحيب .  
ولما رفعت رأسه وجدت وجنتيه مبتلتين .

- كول !

- كان ينبغي أن أكون إلى جانبك وأن أعتني بك .

- شكرأ .

- لا يا ديليا : إنه أنا الذي ينبغي أن أشكرك . لأنك وضعنا طفلتنا .  
لقد أوجدت لنا طفلة صغيرة رائعة . لقد ساعدتها أيضاً على تكوين  
شخصيتها إنني فعلاً معتبر بجهودك ومدين لك .  
لذا وجب علي الاعتراف بهذا وتقديم جزيل الشكر لك .  
أحسست ديليا بالدمع تنساب من عينيها .

قال ضاحكاً .

- أنت تبكين الأن ؟  
ثم قبلها بوداعة .

أغلقت عينيها إذ كانت تتذوق سعادة حقيقة وهي بين يديه ، كما  
أنها أيضاً قد أحسست بالأمان .

أخذ كول يتأمل أم ابنته . الفتاة التي سلمته نفسها في لحظة  
اندفاع و التي ربت ابنتها التي ارتحت الحياة المستقلة . فعلم حينئذ  
أنه كان تائها . ضائعاً . لكنها هي الأن معه .

غير أنه لن ينسى كم عانت هذه المسكينة - وقت ولادة توري - الوحدة  
بينما في المستشفى كانت ترى الأخريات وإلى جانبهن أزواجهن  
يشجعهن . والأسر المحبة تعنى بهن . مع كل ذلك فهي لم تلمه أبداً على  
أنه لم يتواجد بالقرب منها .

- قلبي .. قلبي ..

- ماذا ؟ ماذا بك ؟

قال كول بصوت مبحوح :

- بالضبط قلبي !

كان يريد أن يؤكد لها أنه يحبها وها هو قد لمس مشاعرها نحوه  
وحبها له .

لم يكن الوقت مناسباً حتى تفقد في هذا النوع من التأخير إذ كانت  
تضع اللمسات الأخيرة للمكياج.

- كان كول وهي قد أقاما في هذا المساء مأدبة عشاء يتصدرها عشرة  
حملان محمرة

كانت ديليا تنهض في نفس اللحظة التي دخل فيها كول  
الحجرة.

صاحت:

- يخيل إلي أنه كان من الأفضل أن نقدم السمك المشوي مع صلصة  
بالاعشاب.

- ماذا؟

أخذها بين ذراعيه ضاحكاً:

- أعلم أنك تفضلين السمك.

قالت وهي تثن: ليس من أجل ذلك.

انا لا أحتمل ذبح هذه الحيوانات. إن مدعيتنا لا يموتون من الجوع  
حتى تضحي بهذا النوع من الحيوانات الصغيرة .. باللفظاعة!  
ثم ثبتت نظرها في عينيه.

- هيا ! قل لي : إني حساسة بطريقة شاذة.

قبلها كول على وجنتها واستطرد:

- لن أقول شيئاً لأنني مثلك يا حبي.

وهنا كول يعتقد أنها قد بدأ في التفاهم إذ تكلما بهذه الطريقة  
أه لو استطاع سبرغور افكار ديليا واكتشاف أسرارها.

كانت ديليا النساء دخولها إلى الحجرة مازالت تفكـر .. وكان كول  
يود سؤالها عم تفكـر فيه، الأمر الذي سوف يضايقـها فامتنع عن الكلام.

## الفصل السابع

انقضى أسبوع لم تتمكن فيه ديليا من الحصول على توازنها في  
حياتها الجديدة في قصر بوكان.

كانت تشعر وكأنها تعيش على الحبل. إن موقفها لن يتتطور مادامت  
تستمر في الدوران حول المشكلة دون أن تتناولها بصرامة مع كول.

وحتى يوم ان ذهبا إلى القنطرة لمشاهدة النسور ، بالرغم من  
تواجدهما قريبين من بعضهما بعضاً إلا انهمَا كانوا بعيدين عن طريق  
الإقضاء باسرارهما.

- كانت ديليا تعلم ان كول يعمل كل جهده لارضائـها بشـتى  
الوسائل ، لكنه كان عاجزاً عن منحـها الإحساس بما تـريد إثباتـه ، وهو  
أن تكون سيدة نشيطة . وفي ذات الوقت مستقلة.  
تمـلت ديليا وهي جـالسة أمام مـرأة تسـريحـتها: معـ انهـ ليسـ هناكـ  
ما يجعلـني اـنـذـمـرـ. إنـناـ نـحـبـاـ جـيدـاـ نـحـنـ الـثـلـاثـةـ .. ماـذاـ إـنـ لاـ اـشـعـرـ

- ثم سمع صوت سيدة تنادي كول بصوت يفيض عنوسة .  
لتحت ديليا قائدة السيارة وهي تخرج منها :  
فاليري !  
سالها كول .

- انتذكرين فاليري ؟ لقد حضرت حفل زفافنا !  
أجابت ببرود :  
- انتذر .  
إن فاليري مازالت تحبك يا كول هكذا كانت ديليا تفكير في نفسها ،  
غير أنها لن تحصل عليك ؟  
القى كول نظرة ارتباك .  
- هل ستدفع لاستقبالهم ؟  
هكذا اقترح .  
- نعم .

ليس من حق فاليري أن تتملكها الغيرة . إن كول كان يتربى عليها قبل أن يجد ديليا . لكن حالياً لقد أصبح زوجها . هكذا كان صوت داخلي يملئ عليها هذه الأفكار . ولكن هذه فاليري لا تريد أن تنساه .

لم تهتز ديليا عندما رأت فاليري تقبل كول على وجنته .. كما أنها ابتسمت عندما قام بعمل التعارف . التفتت ديليا بسرعة نحو صديقة والدتها :

- مدام بلان كيف حالك طوال هذا الوقت ؟  
اردفت فاليري بصوت مرح متفكه :  
- إنكما معارف قدامي .. كما أن آدا قالت لي إنها ترغب في إعادة الماضي معك .. أما أنا فسوف أستفيد من هذه الفرصة لكي يريني كول .

مازالت روابطهما واهية ووجب التمني أن يكون الوقت كفيلة بتدعيمها ، استطرد كول بنبرة ودية :  
- مع أنه تقليد محلي .. لا تقلقي إن كثيراً من أسر المنطقة يتبعونه .  
ثم إنه سيكون على المائدة سلطة وخضراوات .  
- شكرأ يا كول .

ها ديليا وهو ممسك بذراعها قد أخرجت من ذهنه كل شيء لتجعل مكاناً للاحاسيس التي كان كول يوجدها فيها .

قال :  
- أتعلمين أين كوري ؟  
- إنها واقفة في المدخل تترقب وصول نات وجودي لأن مارج قد وعدت بالمجيء مبكراً .  
- هيا بنا ننزل ؟

- حكت ديليا رأسها أما هو فلم يدع الفرصة في أن يمنع نفسه متعة تقبيلها طويلاً قبل أن يصطحبها خارج الحجرة .  
نزلوا السالالم مشابكي اليدين إلى أن توقفت أول سيارة أمام المنزل .  
- ربما تكون آدا بلان صديقة والدتي .  
- علقت ديليا بنبرة دهشة .  
- نعم إنها هي .

لاني تذكرت الأشخاص الذين تحببوني - عدا زملاء الدراسة -  
وليس لك فرصة اللقاء بهم هنا .  
وقفت ديليا تتأمله بمزيج من الضيق والسرور .  
كف يا كول عن منحني أسباباً تجعلني أحبك ..  
قالت هذا في داخلها .

الفرس التي أرحب في شرائها .

- سبق وأخبرتك أنها ليست للبيع !

ابتسم كول لزوجته وتبع فاليري .

- كلميكي عن نفسك يا مدام يلان .

قالت ديليا معطية ظهرها لكول وفاليري اللذين يتوجهان ناحية  
الحظائر :

أترغبين يا عمتى في تناول مرطبات في البوفيه؟

- لا، أريد أن أكلمك يا ديليا بقدر الإمكان قبل وصول المدعويين . لقد  
قلت لفاليري : أن تصطحبني مبكرا إلى هنا .

- وبلا شك وافقت ولم تحتاج إلى رجاء .

تمتنعت ديليا بهذه الكلمات بصوت منخفض جداً لدرجة أن السيدة  
المسنة لم تسمعها استطردت :

لتدخل الصالون حيث سجد الهدوء النام .

جلست ديليا في مواجهة مدام يلان التي لاحظت عليها الارتباط .

- ما الموضوع؟

- سأعلن لك الحقيقة يا ابنتي .. لقد وجب علي أن أعلنها لأنه فعلًا  
واجب .. لقد اختفوا والوعود التي كنت قد وعدتهم بها أصبحت  
ملغاة.. لم أعد أحتمل وأخشى أن أنتقل حاملة سراً كهذا معفي .

في هذه اللحظات نسيت ديليا كول وفاليري لتصب كل اهتمامها  
إلى الصديقة القديمة التي كانت دائمًا تحسن معاملتها بدافع من طيبة  
قلبهما .

كان وجه آدا شاحباً وتنفسها سريعاً .

- هل أنت واثقة .

- دعني أتكلم .

شدت آدا على يد ديليا وتنفست بعمق .

- أنت ابنة لينا يا صغيرتي .. كم طالبتهن بمصارحتك بهذا الأمر  
وكانا يرفضان .

- كما تعلمين أليس وبيتر والدا ديليا .. كانوا قد قضيا حياتهما  
في جينيسيو عدا السنة التي عمل فيها بيتر في فيلادلفيا . إنه في  
هذا العام ولدت يا ديليا .. إذ كانت لينا قد ذهبت وقتئذ عندهما  
وهي حامل ووحيدة .. لا تتذكري عندما كنت طفلة وكانت لينا تتردد  
عليكم لترك .

ثم تنهدت آدا بشدة .

- وبالتالي كانت أليس تخشى أن يكون لينا تأثير سبع عليك فما  
كان من كليهما هي وبيتر إلا أن أعطيها نقوداً لكي ترحل وتعيش في  
مكان بعيد عنهما .

كانت قاسيبي القلب نحو لينا .. وكانت أليس تكبر اختها بعشرين  
سنوات .

ثم تراجعت آدا في مقعدها بعد أن افصحت بهذه المعلومة .

واستطردت :

- إنني اتساعل أحياناً هل كانت أليس تكره اختها، وقد كانت لينا  
تتمتع بالحيوية والنشاط أي كانت على النقيض منها .

- عمتى لينا أمي !

كان من الصعب على ديليا أن تتقبل هذه المعلومات ربما تكون آدا  
مخطلة .

استطردت السيدة :

- نعم ، وكان والدك شاباً جميلاً في المنطقة . وللاسف لقد توفي إثر  
حادثة سيارة قبل أن تعلم لينا أنها تنتظر طفلاً منه . أعلم أيضاً أنهما

بمخاوفها وشکوکها . غير انها سوف تكشف له عن عمق مشاعرها .

- أنت على ما يرام يا "بيليا" .

- نعم ! شكراً .. شكرأ جزيلاً يا عمني .

لقد أصبح للأمور معنى حالياً وها موافق الموضوع ترابط جيداً ..

وبدلاً من أن تبقى تحت تأثير هذا الكشف للأمور .

احست "بيليا" الآن براحة النفس . لقد هدأت و كانها تحررت من حمل نقيل كان يؤثث عليها .

وفي النهاية ، بعد أن اقفع فاليري تاي انه لن يبيع لها الفرس التي تبغي شراعها ، ذهب كول ليبحث عن "بيليا" .

ووجدتها جالسة أمام "ادا" تناولها وهي نائمة في مقعد كبير في الصالون .

قالت "بيليا" هس !

وعلى اطراف قدميها خرجت للتحق به في الدليلين .

- إن "ادا" لا تتمتع بصحة جيدة وهي تحيا وحيدة أريد مساعدتها يا "كول" .

- أرى وجهك غريباً .. ماذا حدث يا "بيليا" ؟

- تعال .

ثم اصطحبته إلى حجرة الطعام وكانت خالية من الناس غير ان اصوات المدعوبين كانت تأتيهم من الخارج .

سألته وهي تعطيه ظهرها اتنذكر خالتى "لينا" ؟

- قليلاً إنما اتنذكر ابتسامتها . إنها تشبه ابتسامتك .

ليس في هذا غرابة لأن "ادا" اعلمني ان "لينا" والدتي وان سيمون ويد والدي .

قال متأثراً ومندهشاً .

كانا سيتزوجان .. كان سيمون ويد يحب "لينا" وهي ايضاً تحبه .

ربتت "ادا" ركبة "بيليا" :

- تبقى لك عمة كبيرة مينيسيا ويد إنها تسكن قصراً يبعد عن هنا بحوالى عشرين كيلو متراً كما أنها لا تخرج حالياً . هي ايضاً كانت على صلة بـ "لينا" .

- لكنها لم تصارح احداً ايا كان بما تعلم عن امور "لينا" .

هزت "ادا" رأسها .

- هل اخطات في إعلامك بهذا ؟ هل كرهتني يا "بيليا" ؟

- لا ! أبداً :

جذت "بيليا" على السجادة وحوطت السيدة المسنة بذراعها .

قالت "بيليا" :

- لا بالعكس شكرأ على كونك قلت لي الحقيقة . قالت وهي تتحبب .

- كم كنت احب خالتى "لينا" امي .

- وهي ايضاً كانت تحبك .. ولو لا إلحاح "البيس" لما تركت المنطقة لتعيش في كاليفورنيا .

حضرت "ادا" "بيليا" التي كانت تبكي .

ثم أكملت :

إن "بيتر" والبيس لم يخلقا ليكونا والدين ، وكان ينبغي الا يتحملوا مسؤولية طفل .

ثبتت "بيليا" على "ادا" عينين مليئتين بالدموع . وقالت :

- كنت احاول ان احبهما كما اني اعلم انهم ايضاً كانوا يحاولان منحي المودة .

اه .. لو لم يكن والدي توفي .

ثم فكرت فجأة في "كول" وكيف انها عملت على إطفاء حبهما

غير زواج و هنا حاليأ قد فهمت مدى الامهما وقتلذ لانهما بلا شك  
فكرا في اني شابهت امي بالرغم من محاولتهما تربيتي على مثالهما.

ثم انتحبت:

- كنت اود معرفة امي !

حضنها كول بحنان قائلاً:

- اعلم ذلك افهم .

- حقاً يا كول !

تمتمت ديليا وقد استعادت استقرارها بعض الشيء.

- ربما كانت لينا احبت كول و لوري .

ثم حوطته بذراعها .

وقالت:

- كول ساكت لوري في اقرب فرصة ممكنة .

واقسمت داخلياً انها ستعلن في هذه اللحظات ايضاً لـ كول كم هي  
تحبه .

قال كول :

- سوف تكلمها معاً .

- شكرأ !

- اتریدين الاعتذار للمدعويين يا ديليا؟

رفعت ديليا رأسها وقد اعتراها شد ازعجهما . ترى هل كول يبغي  
اللحادق بـ فاليري؟

اجابت:

- لا .. إن الأمور ستسير عاديء .. إني اشعر بالسعادة لعلمي بهذه  
الخبراء .

قال لها وهو ينصرف تجاه الدهليز:

- والدتك؟ و سيمون ويد؟

ابن اخت مينيسيا ويد الذي توفي في ريعان شبابه إن حادثة  
سيارة؟

حكت ديليا رأسها . مشى كول إلى أن لحق بها أمام النافذة التي  
كانت تستند إليها وأخذها بين ذراعيه .

كان أول من وصل من الزوار فريق يتزهون على الحشائش  
ويتبادلون الأحاديث .

سالها كول :

- وماذا كان شعورك بعد هذا الإعلان؟  
الترمت الصمت .

- ديليا !

- أعتقد اني هدأت .

ثم التفت لتحكم : إن الاحداث متطابقة تماماً يا كول .. اللوم الذي  
كنت اسمعه عن خالي لينا ..قصد امي .. الإشارات العديدة عن  
حياتها المذكورة .. في كل مرة اسألهمما عما فعلت خالي كانا يكتفيان  
بهز الرأس ويرددان إنها امور غير لائقة .

ثم تنهدت ديليا واستطردت :

- لم يكن في مقدورهما الإفصاح لي بشيء إذ كانوا يعانيان الخجل  
منها .. ومني ايضاً .. على ما اعتقد . لقد كنت اشعر في طفولتي اني  
عبه عليهما .

قال كول :

- كانوا ايضاً لا يفهمان غزارة الحيوية التي تتمتعين بها وحبك  
للحياة .

- إن عدم الفهم لديهما كان شاماً ، لقد حزننا عند ولادة لوري من

- إذن تعالى

- تبعته ديليا . لا داعي للتنازل عن القيام بالاستقبال لـ فاليري ولو ليلة واحدة . هذه الاخيره كانت الغيرة تملکها غير انها ستتبدد عندما يزداد تفاهمنها هي وزوجها .

- نعم اعتقد أنها كانت ستحبك .

- في حالة ما تكون ضرورة ابنتها رأها وقد علت الحمرة وجهها .

- امازال أمامنا الوقت يا ديليا؟

- كثيرون لا يلولوننا اهتماما .

- وانت ما رايك؟

- نحن .. نحن نحب ابنتنا .

- انخفقين عن اشياء يا ديليا؟

تراجعت خطوة . ثم أردفت :

- وانت لا تخفي شيئاً؟

- ما الذي تريدين معرفته؟

هل تحبني .. هذا ما فكرت فيه في نفسها بحرارة غير انها قالت له:

- اه .. لا اieri .. هيا بنا نلحق بمدعوبينا .

- لقد وانتها الفرصة للكلام غير انها تركتها تفلت منها . إنه غباء من

ناحيتها .

قال كول :

لينتظروا إن لديهم كل شيء في البو فيه .

كادت تقع في التجربة بموافقتها على هذا الاقتراح .

قالت :

- ليس من اللائق أن نهملهم .

- ١١٢-

- إذن هيا بنا .

لم اشار إليها أن تتقدمه للخارج . توقفت تحت الرواق .. لماذا لم تتكلم في الحال ؟ هل ستتاح لها فرصة ملائمة أكثر من الآن؟

- كول انتظار .. اعتذر .

و قبل أن تتمكن من إضافة كلمة واحدة أتى أحدهم لاستدعاء كول . الذي تركها دون استئذان .

تضايقت ديليا من نفسها - توجهت إلى المطبخ . فكرت في القيام بنقل بعض الماكولات كاطباق السلطة إلى الموائد .

وحين تنتهي هذه الحفلة . سيكون في استطاعتتها التحدث مع زوجها في هدوء تام .

إن فكرتها لم تنجح وخرجت ديليا من المطبخ والأيدي فارغة لأنها رفضت باب .

كانت الموائد موضوعة على العشب . أما الحملان فكانت تطهى خلف الحفاظ حتى لا ينتشر الدخان حول المدعوبين .

ولما رأت الخدم وقد بدعوا في حمل صوانى اللحم متوجهين نحو الموائد ، عادت لتقديم خدماتها .

لما دخلت وجدت السيدة المسؤولة التي كانت تضع "بوفيه" كبيراً شبيهاً بالذى يضعه كبير الطهاة . نظرت إليها هذه السيدة بعين الارتباك .

وقالت لها :

- ربما يكون في إمكانك حمل هذا الخروف ..

قالت هذا مشيرة إلى طبق عليه رأس ساخن وبعض شرائح اللحم . ثم أضافت :

- غير أن الموائد بعيدة .

شعرت وكأنها ارتفعت من اندفاع الكلب نحوها إذ كان يشم رائحة اللحم الساخن وكاد الطبق يطير في الهواء.

- أooooو.

رأة ديليا الرأس المحمى يدور كالنحلة قبل أن يقع والشرائح من حوله بينما ديليا تسقط هي الأخرى على الأرض.

وها الكلب وهو أكبر حجماً من غسل يلتهم الرأس بصوت مسموع.

قالت ديليا مفتمة:

حيوان قذر!

وبعيد لزجة أزاحت ديليا شعرها إلى الخلف لقد تلطخت ملابسها بالوحش.

وبعد أن أنهى وليمته أتى الكلب ليمرق ملتصقاً بـ ديليا.

- أنت تزن طناً!

عجزت عن دفعه عنها ، تراجعت إلى الخلف على بعض كتل العشب . كانت تنفجر في البداية ثم اغلقت عينيها وقد شدّها هذا الموقف الضاحك .

إن مضيفة السهرة كانت موجلة إلى الرقبة تسمّرت على الأرض بسبب الحيوان الشبعان الذي استقر إلى جانبها .. كان في إمكانها أن تتمهل خمس دقائق قبل أن تذهب لأخذ الدش .

ولما فتحت عينيها كان الكلب لا يزال بجانبها. الطين قد جف على ملابسها.

- أتركتني. انصرف أيها الحيوان . انصرف يا قذر. إن عندنا حفلة.

انقاد الحيوان من خلفته وحول راسه نحوها.

- ديليا.

- كول!

قالت ديليا بثقة.

سأصل إليها.

- ابتعد عن طريق الحيوانات العجيبة التي يحفظها عنده الطبيب البيطري.

سالتها :

- هذا الطبق؟

- نعم وكوني حذرة.

كان الطبق يقيس حوالي ستين سنتيمترا وكان ساخناً جداً ومزيناً جيداً.. تنفست ديليا وانصرفت بشجاعة على الطريق الذي أشارت عليهما به السيدة.

تمتمت ديليا بعد الخطوات الأولى ...

- ياله من حمل ثقيل !! ليتنبي اختصر الطريق!

وضعت ديليا الطبق على درابزين دون أن تتركه ..

تمتمت ديليا:

- إن رائحته ذكية!

إنها تهبني شهية للأكل.

ولما سمعت صوتاً خلفها القت نظرة من فوق كتفها ..

أكبر كلب وولف رات في حياتها يأتي نحوها جرياً.

إنه ليس شريراً بلا شك إذ إن "كول" يضع هذه الحيوانات لعلاجها ..

غير أنها حرصت على الإسراع في السير . وها اللحم ينحدر بخطورة على الطبق .. بالإضافة إلى ذلك كان المطر قد تساقط الليلة الماضية بغزاره ولو كان اليوم صحووا لجف الطريق.

أخذ الكلب ينبع والتفت ديليا:

- ابتعد !

- ها لي ساعة ابحث عنك، هل فهمت خطأ؟

إننا نحمر صغار الخراف ولا نرقد مثلها على الأرض!  
تمتمت **ديليا**:

- أمر عجيب!

- قد:

هكذا أمر **كول** الكلب.

إنه لم يدرب تدريبا كاملا .. أطاع الكلب ولاطّفه **كول** بلمسه بين  
أذنيه.

- وكانت جعلته مستانسا يا **ديليا**. ماذَا وضعت في هذا اللحم؟

قالت ضاحكة: كما لو كان انتصار الكلب انتصار لها:

- غير أنني أخشى عليه من المرض لأنّه أكل كل الطبق مع الوحل  
الممزوج بالصلصة.

- كان يريد الاشتراك في الحفلة ... اخرجني حالاً من هنا وتعالي  
اغتسلي في المنزل.

- لا .. لا أريد أن يراني الناس في هذه الحالة . كما أنني لن أحتمل  
نظرات مدام **جلين** لأنني أشعر أنها لم تغفر لي حادثة حديقة الأحجار...

الا يوجد دش بالقرب من هنا ؟ أو حتى حوض؟  
قال **كول**.

- يوجد دش .. لكن لا اعتقاد ...

- لا .. سوف يناسببني تماماً . حاول أن تدلني على طريق بعيد عن  
المدعون.

امسكت **كول** بيدها .. نهضت وانصرفت والكلب يتبعها .  
تمتم **كول**:

- هل احتضنت هذه السيدة . على أي حال لقد تبنيته . قالت **ديليا**:

إنه يعجبني .

- كان المفروض ان تبعديه بعد ما قام به معك من دعابة مع طبق  
اللحم .

- كيف يدعى؟

- ليس له اسم. إن **جييف كلوفر** يحتمله لحراسة أراضيه.  
وبعد أن سارا خلف مخزن غلال وبخلا حقليرة أدخلها **كول** من

باب خلفي لحظيرة أخرى .  
قال لها عند المدخل:

- انتظري هنا حتى أتأكد من أنه لا يوجد أحد .  
وبعد دقيقة قال لها :

- تعالى . لكنني سابقى معك إذ لا ينبعي أن يأتي هنا . أحد .  
- إذن ! قف خارجاً .

أخذ يهز رأسه وكتفيه ولم ينجح في إخفاء ابتسامته فاستطردت:  
- كما تشاء يا **كول** .

كانت الكبينة نظيفة جداً ولها ستر بلاستيك يستعمل بمثابة باب .  
خلعت **ديليا** ملابسها الملطخة بالوحل وتفحصتها باسف قبل أن  
تن AOL ناولها إلى زوجها .

قالت فجأة وهي تقوم بحركة وكانها تريد أن تستردها منه . - انتظر  
يلزموني شيء للعودة إلى المنزل .

- يوجد هنا متاشف حمام وسنعود من طريق خلفي .. انت موحلة  
حقاً .. لكنك مع ذلك جميلة .

أجبت **ديليا** مبتسمة ..

- شكراً . هل في إمكانك أن تشد السترة؟  
فجأة عاد الكلب ليدفع الستر برأسه .  
طربه **كول** :

- لا. ابتعد.

صاحت ديليا.

ابعد يا بُو نعم بُو.

هكذا اخذت تكرر كلامها وهي تصدر له إشارة بالابتعاد.

اختفى الكلب .. غير أن صوتاً اعلن انه راقد عند الدش.

قال كول بلهجة الاستفهام:

- بُو؟

- لماذا لا ؟ لقد تبنت هذا الحيوان وقمت بتنسيمه بطريقة طبيعية.

صاح كول:

- حيوان قذر؟

اوجدت لك صديقة يا بُو؟

- إنه مهم بامه .. إنه ولد طيب!

واخيراً خرجت من الحظيرة وقد لفت نفسها تماماً

بملاءة ذات لون سماوي وبُو خلفهما.

سالت ديليا:

- ماذا عملت بملابسني؟

- لقد القيت بها.

- كول !! إنها ملابس غالية . لقد دفعت فيها مبلغاً كبيراً.

ساشتري لك غيرها . عشرات غيرها تعالى .

ولما رأته يتجه نحو الممر الرئيسي قالت له متزوجة.

أتريد ان تدخل من الامام ؟

- لن يرانا أحد .. الجميع يتناولون العشاء في الخلف وها هو بُو

كلبك الملعون يتبعنا .

- دعه ! إنني أحبه كثيراً.

ولما اقتربا من السالم سمعاً أصواتاً .

قال:

- في استطاعتي إطلاق الكلب عليهم .

- لا ! بل نصطحبه معنا إلى فوق.

- ماذ؟

- لأن بُو سوف يزعجهم كما أن الناس تجهل أنه هادئ وله قلب من

ذهب.

اجابها كول بجفاف:

- حقاً.

- أرأيت أني على حق؟

قالت هذا ضاحكة .

- إنها حقيقة .. لكن حياتنا بالكامل حقيقة لها أهميتها.

ولما تواجهوا في الحجرة .. قال لها :

- لا داعي للعودة .. دعك من المدعون والكلب .. ولاول مرة شعرت

ديليا براحة نفسية لم تعتدتها من قبل . كما احست بارتياح كامل مع

كول . إذ لو لم تكن عادت إلى هنا مع كول لما علمت أبداً من كانت

اماها الحقيقة ولا رأت سرور ابنتهما وقد احست بالحياة الاسرية.

تفرس كول في وجهها بشدة:

- أخبريني لماذا أنت سعيدة هكذا ؟

- بسبب إعلانات آدا لي ، وسعادة لوري وأشياء كثيرة أيضاً -

إذن أفضلي لي بسترك.

اجابت بهنرية طبيعية:

إنني أنوي ذلك!

انتصبت وبذلت كلامها : لقد اكتشفت ان الطريقة الوحيدة لكي يحبها

الإنسان حرأ تتلخص في الابتعاد عن الشوك وإهمال التفاصيل التي لا

أهمية لها .

- أه ! رائعة ! من أين أتيت بهذا ؟

- بالقرب منه.

ابتسمت ديلياً ابتسامة رضا وتوجهت إلى الصوان لاختار فستانًا لترديه.

قال ملحاً:

- ديلياً أحكى لي كل شيء.

- فيما بعد .. أرتدت ملابسها بسرعة. إن نصف مدينة جينيسيو عندنا.

استعدا بسرعة وفي لحظات كانا قد لحقاً بمدعويهما في حالة انشراح .. ولكم دهشت ديلياً عندما تذوقت اللحم ووجدته لذيذاً شهياً وأيضاً السلطة والخضروات.

كانت ديلياً أينما ذهبت محاطة من ناحية بـ كول ومن الأخرى بـ بو.

حتى الآن لم تشعر بخوف من بو. إلا عندما كانت لوري تجري نحوهما . ولما سمع كول زمرة الكلب وقف بينه وبين ابنته.

- ماذا به ؟ هل هو غيره ؟

هكذا سالت لوري ثم ابتسمت عندما رأت الدهشة التي بدت على والديها . وهما يحkan راسيهما في نفس الوقت.

- إذن وجب أن نقوم بالتعارف بيننا هو وانا ! وتقصدت نحوه وبخطوات واحدة ويدها ممدودة له اقتربت منه.

قالت ديلياً لابنته :

- لن يفهم يا لوري .

إن والدك يقول : إنه ليس مستانساً بالكامل . إنه نصف متوحش. تجمد الدم في عروق كول عندما رأى لوري تجذب أمام الكلب وتوجه له كلمات تفيض عن ذهبية . كاد يمسك بابنته لكن ديلياً منعته

قالت ديلياً :

- لا . دعها .. إن لوري تتمتع بنفس موهبتك مع الحيوانات انظر ! كان كول يراقب المشهد وقد القشعر كل بدنه ولم يلقط أنفاسه إلا عندما أطلقت لوري ضحكة صغيرة قبل أن تضم بو بين ذراعيها .

قالت ديلياً :

- أترى ؟ إنهم صديقان حك كول راسه وأمسك بيدها وقبلها كالمعتاد وقد كان سعيداً لكونه رب أسرة ومحبوباً في آن واحد لدرجة أنه كاد يصرخ من السرور ليملأ الكون .

قالت لوري :

- أريد أن أري ابني خالي إيه يا بابا. لا تخف .. سأشرح إلى ... إلى .

قالت ديلياً وهي تضحك :

- فقط أجعليه دائماً بالقرب منك حتى لا يفزع أحداً . قطبت لوري حاجبيها .

- إن بو عاقل يا ماما ولن يقوم بأي تصرف خططاً ولن يسيء إلى أحد .

وقف والداها يراقبانها وهي تبتعد . والكلب الذي كان يصل إلى كتفها يتبع خطواتها .

وفي ساعة متأخرة من المساء رقت لوري في سريرها وبو أخذها مكانه بجوار سريرها . نهب كول وديلياً إلى حجرتها - كان كول يتوقع أن تلحق به ديلياً لتكلمه .

- هل ستتوافيني بالمعلومات الآن ؟

- إنني منذ وصولي إلى هنا وأنا متضايقه لأنني حتى الآن لم أتمكن من فتح مكتبي كخبيرة في المحاسبة .

- اعلم ذلك!

ثم التفت نحوه :

- كل هذا راجع إليك!

- وإليك أيضاً.

- إنك الكرم عينه لكنني محتاجة أنأشعر أني نافعة .

- من هنا كانت حادثة الله تهذيب الحشائش والطبق المسكوب حاليا .

- نعم .. لقد فهمت اليوم فقط أن ما أجده من صعوبة التلاوم راجع إلى وليس إلى حياتي في القصر . لقد غفلت عن تقدير نفسي كما ينبغي قللت من قدر نفسي لأنني أقضى أيامي دون عمل .

جذبها كول نحوه :

- إنك كنت دائمًا وستظلين مهمة بالنسبة لي .. ولا يجب أن نفترق أبدا .

- لن يفرقنا شيء إلى الأبد .. إنني لي ثقة بنفسي الآن بغض النظر عما أستطيع القيام به .

ابتعدت ديليا عن ذراعيه ثم لاطلت وجهته .

- كم كنت غبية .. لقد اكتشفت أني كنت فعلاً غبية عندما تباططات في تدارك كل هذا .

قبلها بوداعة .

- أحبك يا ديليا .

كما أني أيضاً فخور بك .

- وأنا أيضاً أحبك .

وفي حرارة هذه الليلة بلغ حبهما أعلى درجة .

## الفصل الثامن

قالت ديليا :

- إنها أول مرة أذهب فيها إلى معرض سوق الدولة .

حول كول نظره عن الطريق ليلاقي لها نظرة دهشاً ويكان يكون غير مصدق .

- مستحيل !

القى نظرة على المرايا الخارجية قبل أن يعلن أن سيارته سوف تتجه إلى اليمين .

ثم استطرد :

- لقد اشتراك في صباك في مسابقات الفروسية لقد رأيتكم في مسابقة تخطي الحاجز .

تمتمت ديليا ساهمة :

- إني لم أتدرب سوى عام واحد فقط .

كيف استطعت ان تتنذكـر هذا؟

بالنسبة لي إن هذا الامر كان يعد عابراً وليس له عندي اي حساب!

- اتنـذـكـر جـيدـاً سـبـاقـكـ . كـنـتـ عـصـبـيـةـ غـيـرـ اـنـكـ كـنـتـ تـصـرـيـنـ عـلـىـ  
الـوـصـولـ إـلـىـ النـهـاـيـةـ .

ضـحـكـتـ دـبـيلـياـ :

- كلـ هـذـاـ يـنـسـبـ لـيـ !

ثمـ تـلـاشـتـ اـبـتـسـامـتـهاـ .

واـسـطـرـدـتـ :

- لقد نسيـتـ تـعـاماـ .. رـبـماـ لـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ يـسـبـبـ لـيـ أـشـيـاءـ مـؤـسـفـةـ . إـنـ  
وـالـدـيـ كـانـاـ ضـدـ الـفـروـسـيـةـ . وـلـوـ لـمـ أـكـنـ قـدـ وـجـدـتـ مـرـشـداـ لـطـيفـاـ . كـانـ قـدـ  
اعـطاـنيـ حـصـانـاـ لـمـ كـانـتـ لـيـ فـرـصـةـ التـسـابـقـ .

هـزـتـ كـتـفيـهاـ بـحـرـكـةـ لـاـ تـنـمـ عـلـىـ أـقـلـ حـقـدـ نـحـوـ الرـجـلـ وـالـسـيـدةـ اللـذـيـنـ  
ربـيـاهـاـ :

- إنـهـمـاـ كـانـاـ صـارـمـيـنـ وـكـانـاـ يـحـكـمـانـ عـلـىـ هـذـهـ الـرـياـضـةـ اـنـهـاـ غـيـرـ لـائـقـةـ  
بـتـاتـاـ .

اعـلـنتـ لـورـيـ الـتـيـ كـانـتـ اـتـيـةـ مـنـ الـخـلـفـ :

- بـاـبـاـ .. بـاـبـاـ . إـنـ قـافـلـةـ أـوـلـادـ خـالـتـيـ خـلـفـنـاـ . إـنـيـ أـحـبـ رـياـضـةـ الـمـاءـ ثـمـ  
مـدـتـ رـقـبـتـهاـ لـتـقـبـلـ وـالـدـهـاـ قـبـلـ أـنـ تـعـودـ إـلـىـ مـقـعـدـهـاـ .

- ضـعـيـ حـزـامـ حـالـاـ .

- سـمعـاـ وـطـاعـةـ يـاـ أـبـيـ .

وضـعـتـ لـورـيـ ذـرـاعـهـاـ حـوـلـ بـوـ الـذـيـ كـانـ يـرـافقـهـاـ فـيـ كـلـ مـكـانـ مـنـذـ  
ذـلـكـ الـحـينـ .

قالـتـ لـورـيـ مـسـكـيـنـ يـاـ بـوـ . أـخـشـيـ أـنـ اـتـرـكـ لـهـ فـرـاغـاـ عـنـدـمـ اـعـودـ  
إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ فـيـطـولـ عـلـيـهـ الـوقـتـ .

أـجـابـ كـوـلـ : مـعـ ذـلـكـ عـلـيـهـ أـنـ يـعـتـادـ ذـلـكـ .

قالـتـ لـورـيـ وـهـيـ تـنـهـدـهـ :

- أـرجـوـ ذـلـكـ .

وـبـعـدـ بـعـضـ دـقـائقـ .. عـنـدـمـاـ نـظـرـتـ خـلـفـهـاـ وـاـذـابـ لـورـيـ وـبـوـ قـدـ نـامـاـ .

اـنـتـصـبـتـ دـبـيلـياـ فـيـ مـقـعـدـهـاـ وـرـأـتـ فـيـ الـرـكـبـ الـرـكـبـ الـذـيـ يـتـبـعـهـمـ دـائـمـاـ .

- إـنـ إـعـطـاءـكـ هـذـهـ الـمـرـكـبـ إـلـىـ مـارـجـ وـسـيـدـ كـانـتـ لـمـحةـ لـطـيفـةـ مـنـكـ .

- لـقـدـ سـرـرـتـ لـهـذـاـ . فـيـ الـحـقـيـقـةـ إـنـاـ لـسـنـاـ مـحـاجـجـيـنـ إـلـىـ مـرـكـبـتـيـنـ عـلـىـ  
نـفـسـ النـمـطـ كـمـاـ أـنـيـ أـشـعـرـ أـنـاـ سـوـفـ نـقـضـيـ مـعـاـ لـحـظـاتـ طـيـبـةـ فـيـ  
الـعـرـضـ .

وـهـوـ مـاـ سـوـفـ يـزـيدـ بـهـجـةـ نـهـاـيـةـ إـجـازـةـ لـورـيـ .

كـانـتـ دـبـيلـياـ تـنـظـرـ بـعـيـنـ الـإـعـجابـ إـلـىـ الرـجـلـ الـكـرـيمـ الـذـيـ تـزـوـجـتـهـ ..  
وـمـنـ يـوـمـ إـلـىـ يـوـمـ كـانـ كـرـمـهـ يـزـدـادـ نـحـوـ النـاسـ ، نـحـوـ لـورـيـ وـنـحـوـهـاـ ...  
وـإـذـاـ مـاـ شـكـرـتـهـ كـانـ فـيـ كـلـ مـرـةـ يـكـنـفـيـ بـالـبـيـسـامـ كـمـنـ يـقـولـ :

- لـادـاعـيـ لـلـشـكـرـ : إـنـاـ أـمـرـ بـسـيـطـةـ ..

كـمـاـ أـنـهـ أـيـضاـ كـانـ مـنـ يـوـمـ إـلـىـ يـوـمـ يـزـدـادـ تـائـيرـهـ عـلـيـهـاـ وـكـانـتـ تـشـعـرـ  
بـعـقـمـ حـبـهـ لـهـاـ وـانـهـ سـوـفـ تـحـلـ إـلـىـ حـالـةـ الـعـدـمـ فـيـمـاـ إـذـاـ حـدـثـ لـاقـدـ  
الـلـهـ وـفـقـدـتـهـ .

سـالـلـهـاـ :

- فـيـمـ تـفـكـرـينـ؟

فـيـ الـعـرـضـ ..

لـاـ ! لـيـسـ هـذـهـ هـيـ الـحـقـيـقـةـ بـلـ كـنـتـ اـفـكـرـ فـيـ كـرـمـكـ وـفـيـ مـدـىـ  
سـعـادـتـيـ بـكـونـيـ زـوـجـتـكـ .

شـملـهـاـ بـنـظـرةـ حـارـةـ .

- وـهـلـ تـكـرـرـيـنـ لـيـ هـذـاـ اللـيـلـةـ عـنـدـمـاـ نـكـونـ بـعـرـدـنـاـ؟

- فـحـمـ !

اـخـذـ يـدـهـاـ لـيـقـبـلـهـاـ كـعـادـتـهـ .

سيد وانا وان نصطحب الاطفال لمشاهدة الملاهي

اقترح سيد:

- نعم ! لفعل جولة كلنا معاً

قالت ديليا منشحة : ساتي معكما

اما كول فكان له عمل في الحفاظ.

قالت مارج :

يبعدوا ان هذا لا يعجبك كثيراً

- في الواقع !

انتظر قليلا يجب ان اخبر كول اننا سننصرف .

وبينما هي متوجهة نحوه وجدته خارجا من الحجرة وبهذه حقيقة

- سترافقيني يا ديليا؟

- ايها .. إنني ... إنني سوف اقوم بعمل جولة مع مارج وسيد

والولاد.

اجابته بذلك وهي تخشى ان تكون قد تسرعت في إعطاء هذا الوعد

لاصدقائها.

تبادل نظارات عميقة ثم انحنى ليقبلها على وجنتها

- إذن إلى اللقاء .. يا ديليا .

- احسست من نظراته انه تأثر فصاحت

- لولا انتي ...

- لقد تأخرت ينبغي ان اذهب ...

تراجع ديليا للتتركه يخرج ، ولما من امامها تنهدت مؤملا انه

سوف يمنحها قبلة اخرى غير انه اتجه نحو الباب .

- اذهب الى هناك مادمت تتمنسين بهذا جيدا ..

\*\*\*

قالت مارج :

ساد سكون اثناء باقي الرحلة إلى المعرض لا يقطعه إلا تبادل بعض الموارض العافية .. غير ان عاطفة كول و ديليا كانت تلهب أكثر فأكثر

كان النشاط بادياً على السوق التي كانت قد اجتذبت جمعاً غفيراً من الناس.

فكان على كول ان يقود بمهارة حتى يبلغ ساحة الوقوف .. ابطل المحرك والتفت نحو ديليا .

لم قال :

- ينبغي ان اذهب إلى الحفاظ .. يجب ان افحص حصان فاليري من اجل ..

قاطعته ديليا :

حصان فاليري ؟

ووجاهة فتحت باب السيارة وانطلقت إلى الخارج .

- ديليا .. اسمعـي .

- بابا .. اتسمح لي بالخروج مع بو اريد رؤية جودي ونات كما ان بو يحتاج إلى التنزه .

- إن الحياة الاسرية ينقصها التالق بين الزوجين .

قال كول مبتسمـاً إلى زوجته :

- نعم يا توري اذهبـي .

وها مارج تقترب .

- إنـي أعبد هذه المركبة الجديدة ..

نات و جودي و جدا فيها متعة كاملة .

التقت حولها ثم أردفت :

- إنـها ثانية مرة أحضر فيها هذه العروض وعندما افكر انـك لم تأتي إلى هنا أبداً لا أكاد أصدق هذا . أقول أيضاً : إنه ينبغي أنـخرج كثيراً

- ماذا؟

التفتت **ديليا** على المقاعد التي كانوا جالسين عليها لمتابعة أحد العروض بينما **لوري** و**نات** و**نوجودي** يقومون بالتجول بالسيارات بعيداً عنهم بعض الشيء.

- إن فكرك يسرح بعيداً ..

قال **سيد** ..

- انهبي إذن مع **كول** ..

اردفت **مارج** أما نحن فسننصلحب الأولاد ليشربوا المرطبات عندما ينتهيون من هذه الجولة.

لم تناقش **ديليا** الأمر إذ كانا على صواب.

قالت **ديليا** وهي تنهض مبتسمة:

شكراً!

وكانت ابتسامتها تعبر عن الاعتناء.

لم تضيع دقيقة واحدة.. توجهت إلى المبنى التي تحمي الحيوانات والقت نظرة إلى داخل أول مبني.

كان به بقر كثير ولكن.. لا أثر لوجود الطبيب البيطري. جربت حظها في المبنى التالي..

كانت هناك مجموعة خراف وماعز.

وعلى عتبة الثالث... تنهدت و...

تقدمت ببطء بين الهناجر التي تحتوي على الخيول.

- تعالى! هل ستشاركين في مسابقات الفروسية هذا العام؟

التفتت **ديليا** نحو السيدة التي كانت ترتدي ملابس فروسية أنيقة.

- صباح الخير يا **فاليري**.

- صباح الخير.

**كول** ليس هنا!

تغاضت **ديليا** عن كراهيتها لها

- حقاً؟

استطردت بنبرة هادئة:

- سأبحث عنه في أماكن أخرى.

- كم هو شيق منظرك وانت تلاحقين زوجك بهذه الطريقة..

وقد تملكتها الغضب، واصلت **ديليا** طريقها باحثة عن مخرج.. لقد ظلت هذه **الفاليري** تلاحق **كول** دون أن تفلح في اجتذابه والحصول عليه.

وها هو اليوم أصبح لها.

وفي الوقت الذي انتهت لها هذه الحقيقة القوية، كان حصان ضخم ينزل في الممر بصحبة السياسي.

تمتمت **ديليا**:

- يا إلهي! كم هو ضخم!

ولما عطس كادت تهرب.. ولما وضع السياسي يده على أنف الحيوان اعترضت بشدة.

- لا، لا تعاقبه!

اعتقد انه كان يريد أن يقول لي: صباح الخير.

- إن هذه الفصيلة هادئة عامة غير ان **أنجوس** حيوان صعب في تربيته.

مررت **ديليا** بيدها على رقبته ولما هدا ابتسامة رضا.

تعجب السياسي وقال:

- ما هذا؟؟؟ وكأنك أعجبت!

مما لا شك فيه!

قال **كول** من خلفها:

- لأنك تجهل فن اجتذاب الحيوانات الذي تتمتع به زوجتي.

والآن اصطحبه يا «الدرید» .  
 - إن السيدة «وايتفورد» ساحرة حقا !!  
 .. أعاد الحيوان إلى مكانه ثم أغلق الباب ..  
 ولما التفت الحصان نحو «بيليا» ..  
 ضحك كول مع «بيليا» ثم قبلها ..  
 - إني سعيد لأنك معى ..  
 - سعيد لمساعدتي المجانية لك؟  
 - وأيضاً لهذا .. ها كنت تريدين مشاهدتي أثناء العمل ..  
 - إنك مؤثر جداً ..  
 اعتقاد أنه ينبغي اصطحاب «لوري» معك؛ لأنني أحب أنها تفهم ما  
 يعمله والدها ..  
 أمن الممكن أن أقول لك شيئاً آخر؛ يا عزيزي الدكتور «وايتفورد» ؟  
 - هيا !  
 - لقد أتيت إلى هنا لعدة أسباب :  
 لأنني أحبك . لأنني فخور بك ، لأنني غيور جداً من «فاليري» . وإذا ما  
 حاولت النظر إليك بعينيها الحالتين فسوف أخلعهما لها من وجهها .  
 تفris كول فيها دهشاً .  
 - ولماذا هذه الغيرة؟ أنت تعلمين أنني أحبك .  
 - نعمًا غير أن هذا لا يغير شيئاً .  
 ثم قبضت بيديها !  
 - أؤكد لك أنني سوف أطربها إذا ما استمرت في ملاحظتك .  
 حاول كول منع ضحكة مجنونة قد اعتبرته لكنه لم يفلح .. فقام  
 باجتذاب زوجته ثم قبلها طويلاً .  
 - إنه أنت وحدك يا مدام : «وايتفورد» .  
 فقط لأنك خبيرة في المحاسبة مفهوماً

دارت «بيليا» في الحال حول نفسها لدرجة أنها كانت تلمس رأس  
 الحصان .  
 - كول ! كنت أجهل أنك هنا .. كنت أظن .. لقد أخبرني أحدهم أنك  
 في مكان آخر ..  
 هكذا ختمت كلامها بنبرة حزينة .  
 هز رأسه وهو يبتسم ببساطته المعروفة من زاوية فمه .  
 - بالإجماع . أنت لم تبحثي عنـي - بلـي !  
 بل بحثت عنـك . كنت أريد رؤيـتك النـاء العمل أتـود ذلك؟  
 الا يضايقـك ؟  
 أضافت هذه الكلمات عندما رأت وجهه وقد ابتـهج .  
 - لقد وصلـت في الوقت المناسب . إن «أنجوس» محتاج إلى إبرة .  
 ليس كذلك يا «الدرید» ؟ إن بقدمـه جـراحاً مـلوـنا .  
 - سـامـسـك بـرأـسـه .  
 صاح «الدرید» :  
 مستـحـيل يا سـيـدي . إن لهـذا الحـيـوان قـوـة رـهـيبة وـطـبعـاً سـيـقاـومـ  
 عـنـدـما يـشـعـر بـوـخـزـ الإـبـرـةـ .  
 قـالـتـ «ـبيلـياـ» : سـاكـلـمـه لـتـهـدـيـتهـ ... :  
 خـذـ الحـذـرـ يا كـولـ .  
 نـظـرـتـ إـلـىـ جـراـحـ الحـصـانـ مـتـاثـرـةـ لـمـ ذـهـبـتـ لـنـقـفـ آمـامـ رـأـسـهـ .  
 - يا صـغـيرـيـ . يا وـلـدـيـ الصـغـيرـ ..  
 أـخـذـتـ تـكـرـرـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ بـنـبـرـاتـ مـلـاطـفـةـ قـبـلـ انـ تـتـفـوهـ بـكـلـمـاتـ  
 حـلـوةـ .  
 استـقـرـ الحـصـانـ وـوـقـفـ جـامـدـاـ كـالـتـمـثالـ .  
 قالـ كـولـ :  
 - كانـ بـهـاـ لـقـدـ اـنـتـهـيـتـ . حـسـنـاـ يا «ـبيلـياـ» أـرـشـحـكـ مـنـ الـيـوـمـ كـمـسـاعـدـةـ .

اجله

ويفيما هما يتلفتان إذا بـ «فاليري» تجري نحوهما وكلها مرح.

- أخيراً يا «ديليا» لقد وجدت زوجك الغالي.

انت لا تعلم يا «كول» إلى أي مدى كان قلقها وهي تبحث عنك في كل مكان!

قال «كول» قاصداً طبيباً بيطرياً زميلاً له..

- الأفضل أن تتوجهي إلى «أرسى» والآن «ديليا» وأنا سوف نستريح قليلاً.

- مستحيل! ينبغي حتماً أن تأتي لأنني ساقوم بالشوط الأول.

قالت له «ديليا»:

- انهب، وسوف أكون مساعدتك.

ابتسمت لها وجدت «فاليري» قد أخذتها الدهشة.

ثم أضافت مسرورة:

- سوف تلحق بك وسوف ترين كم أنني ساحرة حقيقة مع كل الحيوانات سواء ذوات الأربع أم ذوات الالنتين.  
ودون أن تنطق بكلمة واحدة اتجهت «فاليري» نحو الحظيرة وغمز «كول» بعينيه لـ «ديليا» وسار إلى جانبها.

لم يستغرق وقتاً طويلاً في فحص الحصان.

وعند خروجهم أبلغت «ديليا» أن التدريبات في المسابقة تضم عدداً كبيراً من الحيوانات التي يعترض بها زوجها فالاحت على أن يتواجداً معًا لحضور المشهد.

أخذوا مكاناً على حافة الحلقة.. وقد بدأ المشهد بمسابقة الحواجز.

قال «كول»: لو وافقت.. أرى أن «لوري» سوف تحب الاشتراك في مثل هذه المسابقات.. على مستوى بسيط طبعاً.

قالت مؤيدةً كلامه:

حوّلت رقبته بنراعيها قائلة:

- أما أنا فإني فخور بكوني زوجتك، فخور بعملك.

ثم ابتعدت عنه.. وقالت «ديليا»:

وحالياً.. إلى أين نذهب؟

من هنا.. إنك فعلاً جذابة ولن أنهي من اكتشافك.

التفتت لتلمس زاوية فمه بإصبعها.

ثم أردفت:

- والأهم هو أنني هنا أبداً في فهم نفسي بذنبي.

تقدما لحظة في سكون، ثم استطردت «ديليا» ساهمة:

- أتعلم أنني أحب «أنجوس»، لكنني لا اعتقاد أن «إلدريد» يظهر له أي اهتمام.

هل في إمكاننا أخذة إلى القصر؟

أجابها «كول»:

- قليلون يجدون أن «أنجوس» لطيف.. مسكون، لقد انتقل كثيراً من مالك إلى آخر في حياته وهذا هو على وشك أن يغيره مرة أخرى.

- باللحسارة؛ أرجو أن ملاكه الجدد يتقهمونه.

- حتماً سيعملون ذلك. إنه أمر مؤكد.. إنهم «لوري» وانت وانا.

- آه! يا «كول».

ارتقت بين نراعيه أما هو فرفعها من على الأرض.

- «ديليا»!

لقد انساهم السحر الذي عاشا فيه لحظة صهيل الخيل وصوت حوافرها.

- تخلّي «كول» عن معانقتها قائلًا:

- هيا بنا نعود إلى عربتنا و...

- «كول».. هانت أخيراً! لقد وجّب أن تفحص حصاني.. إنني قلقة من

- من الغد ساحضر التذاكر  
كانت نهاية هذا اليوم في معرض "سيراكيز" مسلية للغاية . وأمام  
الحاج توري و ديليا وافقت على القيام بدورة على العجلة الكبيرة .  
- غير أنها احتفظت دائمًا براستها على كتف كول ولا تحاول فتح  
عينيها .

وفي طريق العودة نامت توري بسرعة وبو راقد على قدميها كانت  
ديليا تنظر إلى المنظر الريفي مسروقة كما لو لم تكن أبداً من قبل .

قال كول :  
- أعتقد أنني سوف أحصل ذات يوم على "شيفروليه" قديمة من تلك  
السيارات ذات الأزيكة الكبيرة في المؤخرة .  
وفي اللحظة التالية شعر أنه لو أراد إعادة كلماته هذه لكلفته كثيراً .  
إن المرحلة التي كان قد قضتها في طيشه كانت قاسية بالنسبة  
لـ ديليا ، كما أنه من الصعب بالنسبة لها أن يذكرها بها .  
- ديليا ! اسمعني أنا ..

ثم التفت واستطرد :  
- الم أقل لك إنني أجده فريدة من نوعك .  
- لا غير إنك حرف في ترديد أغاني المدح ما دامت ترغب في ذلك !  
تمتم كول :  
- ساقوم بذلك هذا المساء عندما أضمك بين ذراعي .  
وفيما بعد في الليل عندما نامت توري .  
أخذ ديليا وكول دشا ثم ذهبا ليتسامراً معاً .  
- أنت جميلة يا ديليا .  
كان يتكلّم بلهجة مقنعة حتى إنها صدقته .  
- عندي أشياء كثيرة أريد أن أقولها لك يا ديليا .  
أكمل :

- نعم ! أعتقد أنها سوف تحب هذا .  
استمرت المناقشة بينهما .. وحين انتهت المشاهد .  
قال كول :  
- هيا ننصرف .

استغرق خروجهما وقتاً طويلاً إذ كان أصدقاء كول يستوقفونه  
سواء كان للتحية أو للثرثرة أو لطلب الإرشادات .. وأخيراً نجحا في  
الوصول إلى العربية .

- وتماماً في نفس لحظة وصولهما إلى المركبة فتح الباب على  
لوري وكان بو تحت قدميها .

- سلام يا بابا .. لقد جلسنا أمام التليفزيون .  
ولقد ظهر أيضًا "چودي" ونات .

العم سيد وعمتي مارج ياخذان فترة الراحة في حجرتها .  
لذلك أتينا إلى هنا .

هل نستطيع التهام شيء ما ؟

قالت ديليا مصححة :  
- نقول : نأكل شيئاً ما وليس ذلك .

تضاعف ديليا لدرجة أنها لو استطاعت لقتلت أعز صديقة لها !

- هيء يا ماما ؟

- إيه ! نعم ..

القت ديليا نظرة إلى كول الذي مط شفتيه .

- ولما توجه الأطفال الثلاثة نحو المقصف .

قالت ديليا :  
- بالسعادة بكوننا أهلاً !

- متى يا ديليا ستكون لنا فرصة التوأجد معاً بمفردنا ؟

- ربما إذا ما سافرنا إلى إسطنبول .

ضمنها إليه قائلًا:  
- إني محتاج إليك لعدة أسباب واهمها أن حياتي بدونك لا تنفع  
 بشيء.

قالت مبتهجة:  
- وأنا مثلك.

وضع كول "ديليا" على السرير وجلس إلى جانبها قال:  
- تمر على لحظات أجد فيها صعوبة في تصديق أنني زوجك.  
- لا نفس هذا أبداً كول وايقورد لأنني أنا أعلم أنني زوجتك.  
- نعم!

ولقد جمعهما الحب الأول . الحب الذي ذاقاه منذ فجر شبابهما  
 ويعيداً عن ان ينطفئ بل بالعكس لقد ازداد في القوة وفي العمق وفي  
 الحرارة إلى درجة لم يتوقعها يوماً ما أنهم سوف ينالانها  
 همس لها في الأذن .

- أحبك يا "ديليا".  
- وأنا أيضاً أحبك.

وبعد قليل في الليل ، وهي راقدة بجواره سمعت شخيره وكانت  
 ابتسامة مرتسمة على شفتيه .

أه لو أتيحت لها فرصة سماع هذا الصوت طول حياتها .  
 ربما كان المفروض أن تعلم كول بالحدث الذي تنتظره في الربيع  
 القادم .. إذ سيكون أباً للمرة الثانية .  
 إن هذا الحدث المنتظر ملاها بالسعادة لأنها كانت تخاف أنه لن يكون  
 لها أبناء سوى "لوري".  
 غداً . نعم غداً . ستكلمه عن ذلك .

- لقد أسعدتني هذا الصباح .. أه ! ليس لأنك أخبرتني بأنك تغارين  
 من "فاليري" لكن لأنك كشفت لي عما كان يؤملك . كم كنت أريد معرفته يا  
 حياتي !

قالت وهي تهز رأسها:  
- لقد كنت غبية.

لم يكن ينبغي أبداً أن أتكلم بهذا الموضوع .  
 قال كول بغمبة متربدة:  
 ينبغي أن أصارحك بشيء ما .  
 - "ديليا" !

- لقد كنت غيرة أنا أيضاً .  
 ثم تنهى فاريفت "ديليا":

- كنت اعتقادني أنا وحدي التي كانت تعاني الغيرة .  
 كنت أريدك بالقرب مني طوال الوقت بعد ما التقينا وكنت فخوراً  
 باني امتلكتك .. أيضاً كنت اتضالع إذا ما رأيتك توجهين الحديث إلى  
 رجل آخر . حتى إلى سيد .  
 ثم مطرشفيه لما أخذت تضحك .

- أنا مجنون؟  
 - لا .

ثم لاطفت وجهه:  
 - لا يا كول . غاية ما في الأمر لم نكن كلامنا والقين الواحد بالأخر ..  
 لأن الحب في الشباب المبكر معرض للزوال .  
 - ربما . لكن منذ رأيتك في اجتماع طلاب المدرسة الثانوية القدامى  
 فهمت أنك قدربي .

كنت أحبك فيما مضى وأحبك اليوم . لا تبكي يا قلبي .  
 - إذن كف عن إزعاجي .

الحلوى .

قال كول :

- وأيضاً ستصطحب آداً وعدها كبيرة من الداخلية في سيفورت .

كما انه اشار إلى الإقامة في جينيسبيو حيث وجد مساكن لأشخاص المسنين مثل آدا و مينيسيا .

هناك وجدت السيدتان الاستقرار .

أيضاً لقد سرت قريبة ديليا ، لأنها وجدت كول لتعهد إليه بادارة قصرها القديم .

- يا ديليا إني أحب الضيافة جيداً كما تعلمين لكنني لا أريد ان تتبعي .

- إنه عيد الميلاد يا كول .

- هل أنت مسروقة الأن وقد أصبحت قريبة من مينيسيا ؟

- أه طبعاً !

لأن توري تكون لها كل مودة .

- أعلم ذلك .

ثم وضع ذقنه على قمة رأسها .

- وهل سنذهب إلى الاجتماع في العام القادم ؟

- كيف ذلك !

هانا أتعجل ما سوف يكون لنا في شهر مايو يا مدام وايتفورد .

- أنا سعيدة يا كول وفي الاجتماع القادم سوف أجذو لكى اقدم الشكر لله لأنه أرسلك لي .

- أحبك يا ديليا .

- أحبك يا كول .

بعد ثلاثة شهور وفي يوم من أيام الربيع .

قاد الطبيب البيطري أن يغشى عليه عند ولادة ابنه .

## الخاتمة

لماذا قمت بدعوة كل هذا العالم اليوم يا ديليا ؟

عليك الآن بالتصرف .

كان حاجباً كول قد تقطعاً بينما زوجته تنطلق في الضحك .

- إني منتظرة طفل ... أنا لست مريضة .

إن الطبيب ماك بويد يقول :

إني متينة مثل حصان هاهها .

لا تقلق إذن لأنك أنت أيضاً طبيب .

- طبيب بيطري يا ديليا ... سوف تتبعين مع الجمع الذي سيتواجد هنا .

هرت رأسها .

- إن مدام جلين تحمل المهم .

كل العاملين في القصر مدوا لنا يد العون ..

ومارج أيضاً كما أن عمتي مينيسيا وعدتنى بتل من أصناف

ولقد كفت المرضات عن الضحك عندما رأيني حنان كان يقبل زوجته .

قالت إحداهن :

- إنني أحلم بالعثور على رجل مثل هذا .

قالت الآخريات في نفس الوقت :

- ونحن أيضا !

لم يسمعهن الطبيب البيطري لأنها كان منهنكا في تدليل زوجته مردداً لها كم يحبها .

تمت